

د. عبد الرحمن بن صالح العثماوي

إلى أمّتي

شعر

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العشماوي، عبدالرحمن

إلى أمتي . - الرياض .

٢٥٠ ص؛ ٢١×١٤ سم

ردمك: ٢-١١٦-٤٠-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - السعودية أ-العنوان

٢٢/٤٨٢٦

ديوي ٩٥٣١، ٨١١

رقم الإيداع: ٢٢/٤٨٢٦

ردمك: ٢-١١٦-٤٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩



obeikandi.com

	ସମାପ୍ତି	
	ସମାପ୍ତି	
	ସମାପ୍ତି	

obeikandi.com

الإهداء

إليه ..
حباً صادقاً أبعثه وقَدراً
إلى أبي..
وإن ثوى بعد اللقاء قبراً
إلى أبي..
وإن غدا بعد الفراق ذكرى
وإن غَدَوْتُ بعده
أحمل نفساً حرى
إلى أبي..
ولم تنزل آهات قلبي جمرأ
ولم أزل..
أشرب بالبعد المرير صبراً
إلى أبي ..
وكم تمئى أن أبتَّ شعراً
وها أنا .. من بعده
أهدي إليه " شعراً "

obeikandi.com

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

قَالُوا...

قالوا...

لِمَ لا .. تعرض ديوانك هذا .. على رجلٍ «لامعٍ» ..
ليكتب تصديراً له .

فقلت لهم :

إنَّ الشُّعْرَ مشاعرُ قلب ... وخفايا نفس ... وومضة
فكر...

إنَّ الشُّعْرَ الصادقَ .. صورةٌ صادقةٌ لمشاعر صاحبه ..
إنَّه تعبيرٌ عما يحمل في قلبه ... فكيف يقدم هذا
الإحساسَ الخفيَّ من لا يعرف نفسيَّةَ صاحبه معرفة
كاملة!؟

إنَّ الشُّعْرَ .. والشعر وحده ... هو الذي يستطيع أن
يصدِّرَ نفسه، والشاعر ذلك الإنسان ... هو الذي يستطيع
إبراز شخصيته لغيره ...

لِمَ لا يكون الأمر كذلك ؟

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

والشاعر إنسانٌ مُرْهَفَ الحسِّ، سريع التأثُر والانفعال،
يطرب للنغم الحزين ويحزن للنغم المطرب.

إن لكلِّ شاعر أصيل روحًا خفيَّةً تتلاعب بمشاعره
تلاعبًا لو سألته عنه .. لما عرف مصدره، ولما علَّل له.
فكيف يتسنَّى.. لخارج عن هذه النفس أن يبيِّن
أحاسيسها؟

إنَّ الشاعر الرقيب على نفسه، والذي يسجل عليها كلَّ
خاطرة تخطر في أعماقها، لا يحتاج إلى غيره في تصدير
صورةٍ من صُور قلبه هذا، وإذا أظهر للناس ما بثَّ من
المشاعر فليقل بعد ذلك من شاء ما شاء...

وكثيرًا ما يمتلك الشاعر حزنٌ في ساعة صفاء، فيبكي
والناس من حوله يضحكون.

وقد يحدث خلاف ذلك...

فيبتسم والناس من حوله يبكون.

فَمَنْ أولى ببيان هذه المشاعر المتناقضة في نفس

الشاعر، مَنْ أولى بذلك من الشاعر نفسه ؟؟؟

إذن...

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

فالشعر الأصيل يصدر نفسه.

وأرى أن كلمة « الأصيل » لا بدّ أن تقترن بكلمة الشعر

لأن هنالك أشعاراً تفقد صفة الأصالة، فتفقد القدرة على

تقديم نفسها للناس ..

ومعرفة الأصيل من الزائف في الأدب تحتاج إلى جهدٍ

طويلٍ وإلى عين فاحصة.. تتعدى المظاهر الكاذبة... إلى

الحقائق الخافية ...

فإن عرفت نفس الشاعر في شعره ... فاعلم أنك تقرأ

شعراً أصيلاً.

أما إذا رأيت كلماتٍ مرصوفةً، وصوراً مصنوعة، ولم

تشعر بروح تسري في تلك الكلمات ولم تتخيل أشباحاً

تتحرك في تلك الصور فاعلم أنّ ما تقرؤه كلام...
وما أكثر الكلام ...

رويداً ... يا قلمي ... أراك سرت في غير الطريق ..

وكأنك تريد أن تُوقِعَ ديواني في هذا الخضمّ فيفرق إلى

الأبد.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

رويداً يا قلمي .. فتلك مشاعري ... وتلك مشاعري ...
وتلك نبضات قلبي ... وومضات فكري ... زحفت من
خيالي .. وبدت مرسومة على صفحات ديواني ... إنها
دموعٌ صادقة ... التقطتها يا قلمي لتكتبها إلى أمّتي ...
وعذري ... إذا لم تبلغ تلك الومضات منزلة الشعر
الأصيل أنني كتبتها إلى أمّتي.

وأنها أول خطوة في هذا الطريق ...

وبالله التوفيق ،،،

عراء ٢ / ١٠ / ١٣٩٧ هـ .



عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

ديواني

« ديواني » ...

معزف ... ألحاني

صفحات ...

تروي ...

أشجاني

تروي ...

أشواقِي وجراحي

تروي ما يحمل وجداني

« ديواني » ...

ينقل إحساسي

وخفايا القلب الولهان

ويبعثر ...

ما تحمل نفسي ...

عراء : ١٣ / ١٠ / ١٣٩٦ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

ويفتش...

دفتر... أحزاني

ويسطر...

بأنامل شوقي...

في لطفٍ...

أصدق عنوانٍ

«ديواني»...

أول ما أبدي

من كامن شوقي

وكفاني

رحلاتٌ... تتلو رحلاتٍ

في ...

عالم حبي...

وكياني

وحديثٌ عذب...

للماضي...

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

لا يخفى...

رغم الأزمان

فرويداً...

بمشاعر قلبي

يامنّ...

ستفتش «ديواني»



إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وقفة قصيرة

ساعاتٌ تمتدُّ بفكري

تصبح...

في نظري...

سنوات

لحظات...

تتفخ في الذكرى

تبعث...

في قلبي الحسرات

وتظلُّ الحيرة...

في فكري

والأمل الباسم...

أشتات

والليل...

عراء : ٢٥ / ٦ / ١٣٩٧ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

حكاية آلامٍ
ظلماتٌ...

تتلو... ظلمات

والشاعر...

قلبٌ مختلجٌ.

والليل...

بيث الآهات

ينظر للدنيا...

في شوق

فيراها امتلأت...

وَبَلَاتٌ.

ويفكر...

والفكر طويلٌ

والعمر...

يسير لميقات

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يا أمة طه...

والدنيا

عبر... تتفعنا

وعظّات

واليك...

بعثت حكاياتي

ولقد...

تتفعك... الأبيات

فرويداً

قد يبصر قلب

ما لا... تبصره النظرات



عبد الرحمن بن صالح العثناوي _____ إلى أمّتي

إلى أمّتي

إلى أمّتي ...

صوتي ...

وفي القلب أشجانُ

ولي ...

رغم أشجاني ...

يقينٌ، وإيمانُ

إلى أمّتي ...

صوتي ...

فمن ذا ... يجيبني

وللصوت أصداءُ

هناك ...

وألحان

إلى أمّتي ...

الرياض : ١٣ / ٤ / ١٣٩٧ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

صَيِّحاتٍ وَجَدٍ، تحرّكت

وإن ضمّها...

ما بين جنبيه...

ديوان

إلى أمّتي...

في كلِّ نبضةٍ خاطرٍ

وومضة...

إحساس...

لها خُطٌّ عنوانٌ

وإني...

لأرجو، في غدٍ

أنّ أقولها

وقد ضمّني...

في نصرة الحق...

ميدان

وما للفتى...

عبد الرحمن بن صالح العثماوى _____ إلى أمتي

عزُّ...

إذا مات قلبه

وكيف يرى ربَّ الهداية

حيران.

إلى أمتي...

أهديت رسماً

لخاطري...

وقد ترسم الأشواقَ

في القلب...

أوزانُ



إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

مع رسول الله ﷺ

هذه الأبيات مقدمة لمحممة شعرية عن هجرة الرسول ﷺ
لم تزل تغذ السير في طريقها الطويل.

تعب الشُّعر ياربيب المعاني
واستقرت سفائن الألمان

فوق شيطان لوعتي وجراحي
وليكن ذاك، إنها شطاني

ذاك جرحي يخط في ثكنات النفس
... أقصوصة من الأحزان

وحنيني إليك يا منبر الهدى
ويا مشعلاً لكل زمان

في ذي القعدة ، الرياض : ١٠ / ١١ / ١٤٩٦ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

هزّني الشوق فامتطيت خيالي

وتعثّرتُ في طريق البيان

أبناتِ القصيدِ هذا زمان...

... الشدو، هذي مواقف العرفان

رُبَّ يومٍ تعثّر الشعر فيه

هدّ منّي تطلعي واتزاني

أي معنى يستطيع أن يحمل

... العبء، ومعناك فوق كلِّ المعاني؟

يا رسولَ الهدى وأشرق نور

من محيّاك قد أضاء كياني

وتراءى لناظري رسْمك الميمونُ

... في مشرقٍ من الإيمان

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

وعلى هُوَّة الضلال تلاشت

صرخات الإلحاد والأوثان

لم يعد في دفاتر الكون سطرٌ

من ضلال يموج بالانكران

كيف يبقى الضلال والنورُ يسري

ساطعاً من مشاعل القرآن

تعب الشُّعر حين ذكرك يا طه

وأرخت بنت القصيد عناني

واستراحت من العناء وقالت:

كيف أسمو إلى أعزّ مكاني

وتهاوت أمام هديك عَجْزاً

وهي أدري بعزة العدنان

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمتي

تَهْ فَوَادِي، أَمَا تَرَى نَوْرَ طَهْ

يَتَخَطَّى حَوَاجِزَ الْأَزْمَانِ

ذَاكَ دَمْعِي شَوْقًا إِلَيْكَ وَدُونِي

أَلْفَ عَامٍ، يَا هَازِمَ الطُّغْيَانِ

أَنْتَ مَنِي فِي خَاطِرِي يَا رَسُولَ

... اللَّهُ أَغْلَى عَلَيَّ مِنْ وَجْدَانِي

لَكَ مَنِي السَّلَامَ وَالْحُبَّ وَالْإِخْلَاصَ

... وَالسَّيْرَ فِي طَرِيقِ الْأَمَانِ

أَنْتَ أَسْمَى مِنَ الْمَدِيحِ وَأَغْلَى

مِنَ جَمِيلِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَوْزَانِ

غَيْرَ أَنِّي أَخْطَأُهَا نَبْضَاتِ

مِنَ فَوَادِي، وَقِصَّةً مِنْ حَنَانِ

إلى أمي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

واعتذاري إليك أي مَدِينٌ

لك بالحبِّ صادق الإذعان

يا رسولاً إذا سألتُ المعالي

أرشدتني إليه دون توان

كيفما امتدت الليالي فإننا

لم نزل في تواصلٍ وتَدان

إن تكن في الثرى دُفِنْتَ فيكفي

أنا نلتقي على الإيمان

إنما القبر زورقٌ في محيط الدهر

... يجري بنا إلى الرحمن

وهناك اللقاء وا لهف نفسي

لللقاء الإخوان بالإخوان

عبد الرحمن بن صالح العشاورى _____ الى أمتى

ذاك ياسيِّدي عزاءٌ لقلبي

أن أرى وجهَ خالقي وتراني

إيه يا ذكريات مجدٍ عريق

ها أنا قد رحلت في اطمئنان

أتحدّي الظلام فالنور يسري

من روابي الهدى لكي يلقاني

أيضلُّ الحكيم عن منهج الحق

... ويرضى بعيشةٍ في هوان؟

ودّعي غصوة الهوى، بنت شعري

وأقيمي مآتم الأشجان

واستعيني بالله ما خاب قلبٌ

سكنت فيه خشية الرحمن

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

صرخة الحق*

وصرخة الحق تدوي في الأرجاء، ونحن نسمع هذه
الصرخة في بكاء الثكلى وفي صرخات الأطفال الأبرياء
المشردين، وفي أنات القلوب المؤمنة الصابرة، ونسمع هذه
الصرخة، ولكن أين من يعي ما يسمع؟ وأين من يستجيب
لهذا النداء؟

لا تجزعي إني مـثـابـرٌ

إني على ألمي لصـابـرٌ

ما حيلتي، والجرح يغلي

... كي يصوغ لي المشاعرُ

والذكريات تهـزّني

ودمي من الأحداث مـائـرٌ

* ألفت في الحفل السنوي الذي يقام سنوياً في موسم الحج عام ١٣٩٦ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

والأمة الفراء تحفر بين

... أضلعها المقابر

والغاصبون لأرضنا

يتربصون بنا الدوائر

ما حيلتي والأفق مشتعل

... تحيط به الفواقر

أنا ما طعنت الحُسن يا

هيفاء إنَّ الحسنَ ساحرٌ

لكنَّ همومي، أمّتي

أرضي تنوء بها الخسائر

كم من ليالٍ ساهراتٍ

تنتشي فيها الخواطر

إلى أمتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

لكنَّ ليلَ تَفْكُرِي

من سائر الأيام ساخر

وسكتُ ينتهبُ الخيَا

لُ مناظرًا تلو مناظر

فصحبتُ مجدي ساعة

ما في الحياة لها نظائر

قد زاد همِّي والتيامي

... بعدها أني معاصر

وسمعتُ خلفي صرخة الـ

ماضي العريق أيا مثابر

وتنهدتُ أحُدُّ وصا

حت بدرُ: يا أهل الضمائر

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

أنتم بدين الله أقـوى

... فاقتلوا غلّ السرائر

جمّعت حولي تلکم الأيام

... من ماضٍ وحاضر

بعثرت ماضيها ففاح

... شذى المعالي والمفاخر

ووجدت نكهة مجدنا

ظهرت على تلك البوادر

ورأيت شـعـلة هدينا

تزهو على قمم المنائر

تهدي القلوب إلى الهدى

وتزيل حيرة كل حائر

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

والصانعين المجد وثّابين

... كالأُسْدِ الكواسر

ساروا على درب الصّلا

ح وعزّ فينا اليوم سائر

وبحَثت أيامي فكا

ن الفسق والإلحاد ظاهر

شَتّان بين زماننا الـ

قاسي وصوت الفسق جاهر

واحسرتاه، وبين ماضينا

... تظلّله البشائر

وتخلّلت تلك الليالي

لي صرخةٌ من آل ياسر

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

يتشوقون إلى جنا

ن الخلد في دار البصائر

وبلالٌ تحت الصخرة الصماء

... لا يُصغى لكافر

بل قالها «أحد» لرب

... الكون من قلب صابر

«أحد» وتطعن كل زنديق

... وتؤلم كل جائر

أبشر بلالٌ فقد سألت

... الله إن الله قادر

وكأنما وعد مع الصديق

... أقبل بالباشائر

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وشـرى بلالاً من يد الـ

وحش العنيد وقال: هاجر

نعم البضاعة يا أبا

بكر فأنت أحظ تاجر

يا خالداً بشريعة الـ

إسلام، والإسلام عامر

يا قـصّة الأمل المغرّد

... بالتسامح سرّ وثابر

وُلّيت أمراً يا أخا الـ

إيمان والرحمن ناصر

ولسوف تُسأل فادّخر

وأمر، فإن الحق أمر

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمّتي

أنا في منى والموكب الميمون

... يهزأ بالخسائر

أنا في منى ونبيُّنا

يدعو ويهتف بالعشائر

وحراءُ يروي قصة الـ

إيمان والعزم المثابر

أنا في منى والكعبة الفـ

رّاء تستوحي الضمائر

يا أمة في مجدها

رتع الأوائل والأواخر

لُتمزّقي أكفان هذا

... النوم إنَّ الذئب كاشر

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

قَد أُسْقِمَتْ أرواحنا

وتحكمت فينا المظاهر

يا أمتي أفما لهذا

السُّهدِ في دنياك آخر

يا أمتي لا تياسي

ما كاسبٌ إلا وخاسر

أومأ علمت بأن دا

ر الخلد حُفَّت بالمخاطر؟

« الله أكبر » في ذرى الدنيا

... تحطّم كلّ فاجر

لم يبق إلا أن نتمّ

... بناءنا فالجذر غائر

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

لم يبق إلا أن نجتمع

... شملنا فالركب سائر

قد نستفيد من السحابة

ب الظل إن لم يغد ماطر

والنصر في كنف الهدى

ما النصر في ترنيم شاعر



إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يا فجر أمتنا

أَقَسَّتْ عَلَيْكَ يَدُ الْفِرَاقِ

يا من يطيب له التـلـاقـي؟

أَرَقَّتْ عَمْرُكَ بِالْأَسَى

بالآه بالدمع المراق

جَرَّدَ حَسَامَ الْعِزْمِ يَا ...

قلبي فقد حان امتشاقـي

وإذا سموتَ فكن صبـو

رًا فالعلـى صعب المراقـي

يا فجر أمتنا مللنا ...

... ليل هذا الانفـلاق

الرياض: ٢ / ٧ / ١٣٩٦ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمّتي

يا فاجر أمّتنا طفئ

ليلي فـمـجّلّ بانـبـثاق

يا مُسرّجات الحق نحن

... بحاجة للانطلاق

في الله حلّي إن حلّلت

... وفي حمى الله انسيافي

ولقد ركبت جواد فكر

... لا يئنُّ وكم يلاقي

فرأيت هارون الرّشيد ...

يقول في عزّ الوفاق

لسحابة مرّت ولم

تمطر ولم تجر السواقي

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

أنّي هطلت فسوف يأ

تيني الخراج إلى العراق

هذا هو الإسلام لا

زيف المظاهر يا رفاقي

هي عزة الإسلام تكمن

... في التعاون في التلاقي

* * *

يا مؤمناً بالله كيف

... تظلُّ مفلول الوثاق؟

والحق مـسـلوب ودين

... الله مـحـدود النطاق

القدس يصـرخ (آه) لو

شاهدت «يا طه» احتراقي

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

أو كنتَ تعلم يا ص_____لا

ح الدين عني ما الأقي

كم من فتىً أحشأؤه

فسقٌ، ويبعدو في ائتلاق

إني أرى الدنياء ت_____كا

د تميّد من أهل النفاق

* * *

أين الذين س_____موا بدين

... الله عن كل انزلاق؟

وتجرّعو الموت الزؤا

م ك_____أنه حلو المذاق

تركوا الحياة وأسرعوا

يتشوّفون إلى البواقِي

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

لله أنتم يا حمما

ة الدين يا سمة الوفاق

لا زال صرح فخاركم

يا قيادة الإسلام راقى

* * *

يا قدس في الأحشاء نا

رُّ من أسى ولظى اشتياق

ما زال حبُّك في الفؤا

د ولا تخف فالحبُّ باقى

لكأنني بالدمعة الحرّى

... تنادي في المآقى

وينظرة نفذت إلى الـ

أعماق تطمع في انطلاقى

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

ولسنان حال لا يبين

... يصيح هبّوا يا رفاقي

أولى بظمآن الفؤا

د الموت إن لم يلق سفاقي



إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

غريب

إن الغربة ليست غربة الوطن إنها غربة الروح ..

غريبٌ، وأوطاني تُداس وأمتي

تعاني وموج الظلم يشتد صائله

غريب، وهل في هذه الدار منزل؟

لمن في سواها تستقر منازلها

ألا ليت شعري يا بلادي متى أرى

خميساً من الأبطال سارت جحافلها

يجمّونا شرعٌ حكيمٌ وسنةٌ

فيبدو لنا زيف الضلال وباطله

أقافلة الإسلام هيّا تحفزي

وسيري فإنّ الشر سارت قوافله

الباحة : ٣ / ٤ / ١٣٩٢ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمتي

أيا أمتي، قد يأنس المرء بالهوى

ويشتاق للدنيا وفيها مشاغله

ويمضي مع الأيام يشدو بحبها

وفيها ولو يدري تقيم مقاتله

غريب، أنختار الحياض، وماؤها

غثاء، وحوض الدين تصفو مناهله

وكم من صديق تحسب الخير قصده

فتبدو على مرّ الليالي مهازله

ومن سار في الدنيا بغير طريقة

فقد بات والأوهام سم يداخله

تناول من الأغصان ما تستطيعه

ودعك من الغصن الذي لا تطاوله

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وثبة الإيمان

والشاعر غارقٌ حتى أذنيه في أكوام من الذكريات، وقد
تمثل أمام عينيه معقل العزّ الحصين الذي بناه أسلافه
فتحرك شوقاً إليهم وابتسم، ولكنه سرعان ما تذكر واقع
أمته فعاوده الألم، ولم ينتشله من غفوة أفكاره إلا صوتٌ
رقيق، والتفت ليرى فتاة عصرية قادمة إليه، واصطدمت
نظرات عينيها بنظرات عينيه، فقال لها ولم تزل أمامه
صورة مجده القديم، وحاضره الأليم..

عوذي فقد أغلقت بابي

وسئمت شوقي، واضطرابي

وسئمت نجواكن أغرق

... في الخيال بلا ركاب

ما أنت غصنٌ هل رأيت

عيناك غصناً من تراب

الرياض : ٤ / ٧ / ١٣٩٦ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

_____ ما أنت ظبيُّ لا، ولا

ورد ولا حلو اللب _____ اب

_____ ما أنت إفا فتنة

فات تركي عنك التفابي

أيضيع شعري في الهوى

وأنا ع _____ صاميُّ الخطاب

قالت: أتعزل النسيب

... ولم تزل غضَّ الإهاب

وقلوب أهل الشع _____ ر لا

تقوى على حمل الصعاب

والمجد والعلياء لا

يتعارضان مع التصابي؟!

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

فأجبتها: لا تعجبي

ما فرصتي إلا شبابي

ما الشعر إلا عدتي

أجلوبه طُرق الصواب

هذا سلاحي أخدم الإسلام

... أنشيد، لا أحبابي

مالي وللأوهام قد

أغلقت دون الوهم بابي

سحراً لما كتب الهوى

فالمنهج السامي كتابي

قالت: فصعبٌ مرتقياً

ك، فقلت: مرحى للصعاب

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

فالمجد ليس بنظرة

في حسنكن ولا شراب

ما المجد إلا بالنضال

... عن الهداية، والحرب

قالت: أمِنَ شوقٍ إلى

هدر الدماء إلى الشُّغاب

أو أنت صوفِيٌّ تعف

... عن الطعام عن الشراب؟

لا تجرحي قلبي فما

ذا تقصدين من العتاب؟

لا تنظري الإسـلام في

متخاغلِ دنس الثياب

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

لا تنظري الإسلام في

داع بلا خلق مـرابي

أو فاجرٍ أو عاهرٍ

زلت به قدم الخراب

وأراد تشويهاً لدين

... محمد بالانتساب

بل فانظري الإسلام

... في الخلق الرفيع المستطاب

إني لأنظر من قيود

... الظلم من ضرب الرقاب

من سَوْرَةِ الجَهِل العنيد

... من التشوف للسراب

عبد الرحمن بن صالح العثماوى _____ إلى أمتي

لكنّ، إذا عَزَّ اللقا

ءُ ورام أَعْدائي ضرابي

فالروح أبذلها لديني

... والدم الغالي خضابي

★ ★ ★

يا نجمة في خدِّ هذا

... الليل تسلبني صوابي

مالي أراك كئيباً

أقرأت ما يحوي خطابي؟

أقرأت أسرارِي وما

أخفي من الحكم العذاب؟

قالت: أتعشقتني ولي

مجدي وأنت من التراب

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

مفرورة تهوي على

أشلائها فوق الهضاب

أنا مسلمٌ، تقوى إلهي

... خيرُ زاد في جرابي

يا أمّتي قد زاد مقدار

... الزكاة على النصاب

أنا نبضة في قلبك الولهان

... يؤلمني اغتـرابي

وتهزني صرخات أيتام

... شكوا جور الذئاب

ويلوح طرف العزّ نحوي

... وهو يصمد في ارتقاب

عبد الرحمن بن صالح العنساوي _____ إلى أمتي

يا معقل العزِّ الحصين

... أراك حِـرَّتَ عن الجواب

أين الألى رفـعـوا ذرا

ك، فطاولت أفق السحاب

قد كان طائر أنسها

يشدو ويصدح في الروابي

والحق منتشر الظلا

ل على السهول على الشعاب

وقـوا فل الإيمان تطوي

... دونها بسط الرحاب

ما عدت أسمع أيها العز

... التليد سوى النعاب

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

غرقت بلادي في الجرا

ح وما انظفا حرُّ المصاب

وتطلعت آفاقها

للنور من أي الكتّاب

يا أمتي ما النصر في

شكوى ولا في قرض ناب

ما النصر إلا همّة

عُظْمى وسيُرُّ بالصواب

ويوثبُة الإيمان نحو

... كل سطر من خراب

صدت مسامعنا لكثرة

... ما نقول بلا احتساب

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

فالشعر والخطب الفصيحة

... دون فعل كالضباب

فتيقظي يا أمّتي

قد زاد همّي واكتئابي



إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوى

نبضة قلب مؤمن

لا تهـجـري ودعي مطالي
إني حكيم في وصـالي
ليس الهوى مهما يعزُّ^ء
... هواك يستهوي مقالي

هذا مجالك إنما التقوى
... ونعم بها مجالى

أنا لا أحبـك بل أحب
... دمُّ ما يُذكّرني بآلى

وأحب قلباً نابضاً
بالحقّ موفـورَ الجلال

رمضان الكريم - الباحة : ٧ / ٩ / ١٣٩٦ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمّتي

فَتَنَكَّرْتُ وَاسْتَصَفَّرْتُ

شأنِي، وَقَالَتْ فِي دِلَالٍ:

مَنْ أَنْتَ؟ أَخْبِرْنِي وَهَزَّتْ

أَلْفَ عَامٍ فِي خِيَالِي

فَرَأَيْتَ طَهَّ حَامِلاً

عِلْمَ الْهَدْيِ شَهْمَ النَّضَالِ

كَالنُّورِ، مَصْدَرَهُ الْأَمَّا

نَةُ وَالْكَرَامَةُ فِي الْخِصَالِ

وَمَضَتْ أَمَامِي صُورَةُ الْ

أَمْجَادِ تَعْجِبُ لِاحْتِمَالِي

وَتَقُولُ: هَذَا مَسَلَمٌ

لِلَّهِ وَالْإِسْلَامِ غِيَالِي

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

هذا الذي دستوره السامي

... عتاد للرجال

أفتنكرين فتىً بدين

... الله يطمع في المعالي

قالت: وفي نظراتها

معنى الملامة والجدال

عجباً أهذا مَنْ وصفت

... فكيف يرضى بالخبال

مالي أراه محطَّ الآمال

... محموم المقال؟

أيذلُّ أهل المجد إلاّ

... إن تمادوا في الضلال؟

عبد الرحمن بن صالح العثماوي _____ إلى أمتي

فتركتها متراجعا

خجلان أنظر مَنْ حيالي

وإذا صديقي شارد النظرا

ت، فاستأهمت بالي

ومددت كفي للتعاو

ن للتأزر للوصال

فأجابني، ماذا تريد؟

... فلست منك ولا أبالي

ياحسرتي أتموت رو

ح صداقتي من أجل مالي

★ ★ ★

ما ضاعت الأمجاد إلا

... بالكلام وبالطال

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوى

ما ذبَّح الأطفـال والـ

أيتامَ في سـاح القتـال

والشـيخ أحنـت ظهـره الأيـامُ

... تمضي والليالي

والفانيات الباكيـا

ت الهاربات بغير وال

ما حطّم الأمـال في

قلبي وأحرمـني سـؤالـي

إلا خـداعي وانخـدا

عي في طريقي واحتـيالي

يا أمـتي أتـحط في

ساح الدم الغـالي رحـالي

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

وأظن أرتقب الغـريب

... وما يريد سوى انشغالي

ماذا ؟ أنتظر الظلا

م ليس تحلّ ذرى الجبال ؟

ماذا ؟ أنسلمُ أمـرنا

فتموت بارقة النضال ؟

ماذا ؟ أنشهد هاهنا

شعراً على جثث المعالي ؟

أصوّرُ المجد العريق

... ولم يزل يرثى لحالي ؟

وكفاحنا الأعمى يُحطّم

... بعضنا بيد اغتيال

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أرمني صديقي والعدوُّ

... هناك يمسك بالحبال

لم يبق بعد زوال ديني

... من يدي إلا زوالي



عبد الرحمن بن صالح العشاري _____ إلى أمي

حديثُ القمرِ

أتعشق مثلي الرُّبا والشجر

فتهدي الضياء لها يا قمر؟

أتعشقها أم رثيت لحالي

... فجئتَ تشاركني في السهر؟

أعزك أني مقيمُ الرُّحا

ل فسيحُ الخيال بعيدُ النظر

نقيم ونحسب أنا نقيم

... وأيامنا كلها في سفر

وتخدعنا بهرجات الحيا

ة فنصحو على يومنا المنتظر

الرياض: ١٢ / ٦ / ١٣٩٦ هـ.

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أيا بدر عندي أحاديثُ شتَّى

... سأنقل منها الأعمزُ الأغرَّ

سأخبر عنها، وفيها الوفا

ء، وفيها الحنان، وفيها الظفر

وفيها الأنين، وفيها الحنين

وفيها دموعٌ تحاكي المطر

كأنك تعلم منها الكثيرَ

وأنت تحيط ببحرٍ وبرِّ

لقد عشت يا بدر دهرًا طويلاً

... وعاشرت من أهلنا من غبر

فقل لي بريك أخبارهم

وحدتُ بها خبراً عن خبر

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمتي

فأبدى اشتياقاً لهذا الحديث

... وزاد ائتلاقاً يسرُّ النظرَ

وقال: أتعني الرسولَ الكريم

أتعني الصديقَ أتعني عمرَ؟

أتعني الرجالَ أماتوا الضلال

وأحيوا بهدي الكتابِ البشرَ؟

أقول وقد شاهدت مقلتي

جليل المعاني وأسمى العبر

أولئك من سَطُّروا للعلا

أجلَّ الصفات وأغلى السُّير

رسولٌ أبايَ كريم الطباع

وأصحابه حوله كالدرر

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

تنام المعالي على طرفه

وتصحو على صوته في السحر

شباب الهدى قد بنت أمّتي

عليكم من الأمل المنتظر

صروحًا تقاوم عصف الضلال

وتهزأ بالفسق أنّي ظهّر

فهلّا جعلتم لبنيانكم

أساسًا من الحق يأبى الضرر

ومن لاذ بالله في دربه

كفاه المهيمن من كل شر

يعزز على المرء ألا يرى

شباب الهداية يأبى الخور

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

ويكره قلبي ذليل الخُطى

فتىً بين أتراه محتقر

فتىً حطّم الكفرَ أسلافه

فحطّمه الكفرُ لما هجر

أبى أن يطبّق إسلامه

وكان على قمةٍ فانحدر

وشرُّ المصائب يا أخوتي

ذليلٌ وقد كان مِلءَ النظر

وكانت تراقبنا نجمة

على خدِّ ليلٍ يجوز السحر

وتصفي إلينا وفي صمتها

عتاب المحبِّ لخلٍّ غدَرٌ

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

فلما رأى البدرُ إقبالها

تغطى بظلمائه وانحسر

فجاءت إليّ تبتُّ الهوى

وتشكو إليّ خداع القمر

فقلت لها: إنما رقت لي

وجمّعت من فرحتي ما اندثر

فقالت وفي عينها ومضة

لثورة حبّ تذيب الحجر:

أخذعنا يا صريع الأسى

وتفضح من أمرنا ما استتر!

كفانا الخداع كفانا النفاق

فإننا درسنا خداع البشر

عبد الرحمن بن صالح العثماوي _____ إلى أمّتي

همسات شاعر

الشاعر يضحك لكلمة ويبكي من كلمة، الشاعر يبتسم للعصفور وهو يفرّد، ويحزن له وهو مكسور الجناح.. وقلب الشاعر في يد عاطفته، وعاطفته في يد عقله، إذا جمحت العاطفة حيناً والعقل غافل ندم الشاعرُ، إذا أصبح عاقلاً فهو أسعد السعداء وأشقى الأشقياء.

يا مسائي، أما تُبينُ صباحي؟

يا فؤادي أما مللتَ جراحي

أيّ شَدوٍ تريده أيها القلب

... وما زلتَ والجوى في كفاح

أيّ صَفوٍ تريده والأمني

في سماء الأسي بغير جناح

بني ظبيان عراء: ١ / ١٠ / ١٣٩٦ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

فأجاب الفؤادُ : بالشعر أصحو

ليت شعري هل أنت يا قلب صاح ؟

صانك الله أيُّها الشعر إني

في غدوّي إليك يصفو رواحي

وإذا ما رشفتُ كأسك أروتُ

خاطري من سُلافة الارتياح

وعلى وزنك الرقيق تلاشت

صرخاتٌ من حسرةٍ ونواح

أنت يا شعرُ راحةٌ من عناءٍ

ونسيمٌ يرقُّ للأرواح

كم ليالٍ تشور فيها المآسي

كنت فيها محطةً الأفراح

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

كم شربنا على ضفافك شهداً

من صفاءٍ، وجُرعةً من قراح

كم جنينا من غصنك الغضُّ حُباً

ليس يمحوه في المشاعر ماحي

كم طربنا وكم صدحنا وهمنا

وهزأنا بالبلبل الصدادح

واستقيننا من الرياض شذاها

وانتشينا لعطرك الفواح

كم ركبنا الخيال فيك نناجي

رغم طول النوى أرق الملاح

ومزجنا الحياة في عبارات

ونفثنا الأرواح في الأشباح

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

ونشرنا مع القصائد شوقاً

يتجلّى على القوافي السّماح

كم شقينَا وغيرُنَا في صفاء

كم بكينا وغيرُنَا في انشراح

ونرى الناس يرفعون قصوراً

فهرعنا للنقش في الألواح

أيها الشعريا أنيسي وأنسي

وانطلاقي إلى جميع النواحي

أنت روعي وقطعة من شعوري

أنت شُدوي إذا طربت وراحي



عبد الرحمن بن صالح العثماوي _____ إلى أمّتي

كلمة حق

في مجتمع ليالي هادئ، مكانه جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية، وحضوره مديرو المعاهد العلمية، كانت هذه القصيدة.

سامحوني إن قلّ فيكم كثيري
أو تعثّرتُ في مدى التفكيرِ

همهمات الأسي، وصيحة وجد
في فؤادي وسفح دمع غزير

كلها أيقظت كوامن نفسي
فاقشعريّ يا راية التعبير

صور في الخيال تدهم أجفا
ني فتمتص فرحتي وحبوري

الرياض : ٢٤ / ٧ / ١٣٩٧ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

لم يزل دربي الطويل سجلاً

لخطى الراحلين عبر العصور

يا خطى الراحلين لا زلت يَقْظِي

أنت لا زلت في اخضرار الزهور

أين من طرزوا حكايات مجدي؟

ما لهم؟ هل رضوا بما في القبور؟

هددي قلبي الحزين فإني

أشرب الليل آهة في شعوري

أدفن النفس في الجراح وأرنو

من كوى الوهم والأسى للمصير

سامحوني ما زلت في أول الدر

ب وهمي في سره المغمور

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمتي

من أنا؟ إن هدمت ركن حياتي

من أنا؟ إن فقدت صفو الضمير

وإذا اغتالت المناصب أخلا

في ففي مَهْمَه الضياع مسيري

وإذا لم نكن مثلاً رفيعاً

لهدانا برغم كل كفور

فعلى فكرنا الأصيل سلام

وعلى الطير ذلة في الوكور

كيف نبني لديننا صرح مجد

والمآسي في فكرنا المنثور

ضحك الكون من عجائب هذا العصر

... فابكي يا قصة التعمير

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

تتضاغى القوى علينا وتبقى

نبضة الحق في الفؤاد الغيور

ربما تطرب الليالي لشِدْوٍ

ثم تبقى في قبضة الديجور

أترى الليل ينجلي عن جفون الـ

كون، إلا هي ومضة من نور

باهتٌ منطلق القصيد ومرٌّ

منطق الحق في المقام الخطير

لكن المؤمن الأبى ينادي

لا يبالي بفساق مفرور

عُمرُ الحزن في فؤادي ولكن

ألف أضعافه حياة سروري

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمّتي

إن للمتقي فؤاداً إذا زمجر

... بؤسُّ رنا لربِّ غفور

أيها المؤمنون بالله أنتم

قادة النشء في طريق عسير

أنتم السائرون في الدرب فارقوا

سُلّم المجد عن ركاب حقير

دبّروا أمركم على منهج الحق

فإن النجاح في التدبير

واملؤوا أنفس الشباب اعتزازاً

بالهدى، واغنموا نماء الزهور

فالزمان الذي تعيشون فيه

ملّ منا طبائع التقصير

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

لا يصيب البأسُ المقنَّع قلباً

فيه تَوَقُّعٌ إلى إله قدير

إن أغلى ما يملك المرء في دنياه

... قلب يعفُّ عن كلِّ زور

في ضمير الحروف ألف حديث

عن رجال ساروا بعزم كبير

رفعوا راية الهدى، وتعالوا

عن دنيا الضلال والتدمير

لونهجنا طريقة لبنينا

لهدانا صرحاً عميق الجذور

لست أفضي بغير مكنون نفسي

ليس شعري سوى حديث شعوري

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

نبضات تظل تزحف في قلبي

... فتبدو مكتوبة في السطور

ليس فيها ما يستمدُّ جمال اللفظ

... من جسم غادة مهدور

ليس فيها ما يستمد القوافي

من بقايا معازف وخمور

إنها نبضة وينقلها شعري

... ارتعاشاً في الطُّرس كالمقروور

أيها القلب إن تكن تضمير الخير

... فربي أدري بما في الصدور

كل قلب يكنُّ سرّاً ولكن

ليس يخفي على العليم الخبير

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

صرخة مرصعة بالإخلاق

لا تُشعلني ألم الجراح
فالحبُّ مكسور الجناحِ

ما عدت أطرب لابتسا
م الحبُّ في ثغر الصباح

ما عدت أسعد بالتأمل
... في ليالي الملاح

ضاقت عليّ دروب أحلامي
... وما تعبت جراحي

أنا واحد من أمة
أمجادها في كل ساح

الرياض : ١٣ / ١ / ١٣٩٧ هـ .

عبد الرحمن بن صالح العثماوى _____ إلى أمي

أنا رائد بشريعة الـ

إسلام في كل النواحي

فاسألَ ضميرَ الفجر حين

... اهتَزَّ من تلك البطاح

يقظانَ ينتهب الخُطا

يسعى إلى الماء القراح

يدعو القلوب إلى الهدى

لم يخش من وَقَع الرماح

وإذا بها ترنو إلى الرحمن

... عن ضرب القداح

ذاكم رسول الله عنوان

... الهداية والسماح

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

لن ترتوي يا قلب إلا

بالصمود على الكفاح

ويح العناد، كم ضللوا الـ

أفكاركم بعثوا جراحي

هذا نداء المرادين

على الكتاب على الصلاح

أمّا نداء الله يا

قلبي فحيّ على الفلاح

قلّ للكلاب النابحاً

ت: أنا الفتى رغم النباح

واصرخ بها في وجه كلّ

... مضللّ صعب الجماع

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

ردوا عليكم ما صنعتم

... إن قرآني سـلاح

إن الدم الجاري بذكر

... الله ليس بمسـتباح

أنزل نبيكـم جـدنا الـ

ماضي ونـغرق في النـواح؟

ونعيد ذكرى طارق بن

... زيادٍ أو ذكرى صلاح

ونعيد عن دربٍ به

... انتصروا ونطمع في النجاح

لكأنني بظلام غـفوتنا

... يتوق إلى الصـباح

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وبصرخة المجد العريق

تشور في صدر الكفاح

يا قُمَّةَ الإسلام تيهي

... غردي لن تُستباحي

فستنجر الخوف الجبا

ن بخنجر الحق الصُّراح

من يفتدي بالخير يجني

... أجـره عند الرواح



عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمتي

في رحاب الحق

المكان: الديوان بالرياض، والمناسبة: عودة الملك خالد
من رحلته العلاجية، والهدف: النصيحة.

ليس عيباً أن يسكن السيفُ غمداً

إنما العيب أن نضيع مجداً

حملت مشيئة الله أمراً

لو قطننا لما منحناه صداً

أمة كلما تمطى ضلالاً

في رباها أوزت من الحق زندا

بدأت من حراء رحلتها الأو

لى فهزت كسرى وعانى الأشداً

الرياض: ١٨ / ٦ / ١٣٩٧ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

فعلى الأرض شُعلةٌ من هَدانا

لم يدرُ في ضميرها أن تُردًا

إنها شرعة المهيمن فينا

يالبُشرى من قام فيها مُجدًا

إننا بالتقى نعيش أباةً

لا نُجارى ونملأ الكون سعدا

كل من قال لا إله سوى الرحمن

... رباً عدلاً حكيماً وفرداً

واقْتدى بالرسول في كل فعل

كان في شرعنا القويَّ الأسدَّ

لرسول الهدى أجلُّ سلام

قد شربنا من كأس ذكره شهدا

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

نحن في دربه المجيد وفودٌ

تتلاقى وسوف نلقاه وفدا

كل من رام للمعالي صعوداً

فسيبدي عزمًا ويبذل جهدا

جمعتنا شريعة الله جنداً

وسنبقى في نصرة الحق جندا

ما لقلبي الحزين أخفى جراحي

حقيقة من زمانه ثم أبدى

دعك يا قلب من تعشق ليلي

كم قلوب في عشقها تتردئ!

غنُّ للكون فالحياة ابتسام

واجعل الهزل في المواقف جدًا

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

جئت يا خالدًا فضجّت ربانا

بدعاء الإخلاص عاش المفديّ

يا أبي، لن أسخّر الشعر للمد

ح وأنتم بالمدح أولى وأجدي

إن شعري نصيحةٌ من وفيّ

مخلص رام للعادلة خلدًا

أبتي، إننا نسـاير دهرًا

غمرت وجهه الخطوبُ فأصدا

بايعتك القلوبُ تدعو إلى الله

... وقد بايعت على العهد فهدا

لتُقيموا حكم الشريعة عدلاً

وتصدّوا أهل الضلالة صدا

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

يا أبي إننا نعيش أماناً

والهي أعطى النعيم وأسدى

فتذكر فضل المهيمن يوماً

وتذكر يوماً ستعرض فرداً

كل فعل سيُسأل المرء عنه

إن نسينا فالله أحصاه عدداً

سر على منهج الرسول أبيّاً

واتخذنا في نصرة الله جنداً

لا نبالي بالموت ما دمت تصفي

لنداء الإيمان والحر يُفدى

فاحم صرح الإسلام شهماً وأحدث

بين أهل الضلال والفسق سداً

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

أنت عاهدت أن تناصر هذا الدين

... فاحفظ لمنهج الله عهداً

أنت بالله حيث كنت ستبقى

وستبني بالحق عزاً ومجداً

مسلم لا يرى سوى الله رباً

وسوى منهل العقيدة ورداً

وإذا غرّد الهوى في فؤادي

فعمزائي أني أحاول رشداً

وإذا أتهمت مراكب شوقي

ففؤادي ما زال يذكر نجداً

نحن بالله إخوةٌ حيث كنا

في ربوع الحجاز أو أوغندا

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

وعلى النيل مركبٌ من علانا

لم يحدد لدربه الرَّحْبِ حَدًّا

لكأني أراك تقدمنا للقدس

... شهماً والقلب بالبشر يندى

كل شيء إذا علا وتجلّى

سوف يلقى عبر المسيرة ضدًّا

فأقيموا صرح الهدى يا حماة الدين

واحمموا بناءه أن يُهدأ

إنما هذه الحياةُ عبور

وخليق بمثلنا أن يُعدًّا

كلُّ راعٍ عن الرعيّة مسؤو

ل فبُشري مَنْ كان لله عبدا

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوى

يا أبى، إنها لبشرى سرور

حين لقياكم فشكراً وحمداً

وإذا ما الفؤاد أخلص حباً

بذل النصيح للأحبة وُدّاً



عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

الله أكبر

المكان: جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، والمناسبة: زيارة
وفدي جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الرياض للسودان.

قالت: أحبُّك، كيف لا تتباهى؟

يا شاعراً جعل الحروفَ شفاها

صُفني برِّيك روضة مخررة

أو بلبلاً مترنماً غناها

من قال يا حسناء: إني شاعر؟

فتوقفت، وتسمّرت عيناها

قالت: ألسن تصوغ شعراً؟ قلت: لا

بل صورة الإحساس قد صغناها

أم درمان - ربيع الأول: ٢٦ / ٢ / ١٣٩٧ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

إننا لفي السودان تصدح بيننا

ذكرى تجاوب في الضوّد صداها

ولنا هنا شمسٌ تضيء طريقنا

وغدت تشع بنور من أحيائها

وضيافة عكست قلوباً أحبة

عُمرت بإيمان فما أصفها

زرنا أراضيك بدافع طيبة

فتبسمت أرجاؤها ورباها

خرطومٌ فاحت واستنار النيل من

شوقٍ، وتلك منى، وبُلغناها

جمعت رياض العلم بين قلوبنا

وعلى الجباه سعادة تتباهي

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

يا أخوة الإسلام إنا وحدةٌ

لا نرتضي للمسلمين سفاها

يا أخوة الإسلام إن طريقنا

صعبٌ، وهمتنا تحت خطاها

وبمثل هذا الاجتماع نردُّ مَنْ

يبغي لمركبنا الأصيل متاها

أنا في الحجاز وفي الرياض وها هنا

لا أرتضي إلا الهداية جاها

ما أجمل الإسلام منهل وحدة!

زكى النفوس بهديهِ وسقاها

ما أجمل الإسلام دين عدالة!

جمع النفوس على التقى وهداها

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

إنّ التعارف والتآلفاً وحدةٌ

تجلو طريق النصر كي نرقاها

وإذا النفوس ترفعت عن غيِّها

فإلله جلّ ثناؤه يرعاها

« الله أكبر » رمزنا وشعارنا

فلترفعوها، واعرفوا مغزاها



عبد الرحمن بن صالح العثماوي _____ إلى أمتي

أفك في فلسطين

رُبَّ لَيْلٍ طَوَيْتُهُ دَامَعَ الْعَيْنُ

... أَنَا جِيكَ مِنْ خِلَالِ الظَّلَامِ

حُلْمٌ أَنْ نَعِيشَ لِحِظَةِ شَوْقٍ

تَحْتَ ظِلِّ الْحِلَالِ رَغْمَ الْحَرَامِ

غَيْرَ أَنِي إِذَا تَمَلَّكَ قَلْبِي

طَيْفَ ذَكَرَاكَ فِي أَعَزِّ مَنَامِي

هَمَّتْ فِي عَالَمِ الْخِيَالِ وَطَافَتْ

صُورٌ تَسْتَثِيرُ كُلَّ اهْتِمَامِي

أَيُّ حُبٍّ يَصْفُو، وَجَرَحَ بِلَادِي

مَائِلٌ فِي تَضَرُّعِ الْإَيْتَامِ

الرياض : ١١ / ٣ / ١٣٩٧ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

كيف ألقاك باسماء؟ وجراحي

وقفت دون ثغرك البسّام

كيف تنمو زهور قلبي؟ ودمعي

قطراتٌ من اللهب الحامي

كيف أرضى بالذلّ ما دمت حيّاً

نابضاً بالهدى وبالإلهام

ذاك دربي يا ظبيّتي فاعذريني

وأعيدي الورود في الأكمّام

هو حبٌ يسمو عن الفسق يعلو

عن دنايا النفوس، والآثام

وإذا ما سما هوانا فيكفي

أن يتمّ اللقاء في الأحلام

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمتي

أنتِ جزءٌ من الضؤاد فأولى

أن تهزّي اليقينَ في إلهامي

فأرفعي الكفَّ للسّماء وناجي

خالق الكون أن يعزّ مقامي

فإذا ما امتطيتُ صهّوةً مجدي

وتظلّلت عِزّة الإسلام

فهنالك اللقاء يحلو هوانا

في فلسطين تحت ظلّ السلام



إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

مشاعر ملتهبة

إلى لبنان الجريحة... إلى الحسنة التي تخضبت بالدماء
المسفوكة البريئة، أهدي هذه الزفرة من زفرات قلبي...

وا لهف نفسي على لبنان يقضمه

بؤس الزمان ويفري عودَه الرطبا

وا لهف نفسي على تلك الرياض غدت

لألسُن النار في آفاقه حطبا

أين الزهور؟ وقد كانت يبسمتها

يا أرضَ لبنان تمحو الوجود والنصبا

وكنت أنعم بالصّفو الجميل على

ربوع بيروت لا أخشى بها عطا

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمّتي

وكنّت أنصت للأنغام ناعمةً

فأنتشي هائماً في لطفها طرباً

أغفو على أمل تحلو ابتسامته

لا أشتكي ألماً ولا أشتكي تعباً

أبعد همس الليالي في مراتبها؟

بشراً، تثور فيغدو همسها صخباً

فلا أرى غير تلك الأمّ ناديةً

أطفالها بحنين صار ملتهباً

أو طفلة غضة سالت مدامعها

يُتماً فقد فارقت أمماً لها وأباً

وكم تأوّهتُ من شيخ ينوء به

عبء الكهولة أحيا عظمه اللها

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

لو تعلمين بحزنٍ باتٍ يُؤلّني
فبتٌ من أرقٍ أستعطف الشُّهبا

لو كان يُظهره دمعي لسال دماً
أو كان تظهره الأناثُ لانتصبا

ما طلّقةٌ فيك إلا في الفؤاد لها
صدىٌ يزعزعني يشدُّ بي غضبا

ما مركبٌ لدخان النار منطلقٌ
إلا وردٌ من الأحزان ما نصبا

لبنان، يا بلدة الزيتون معذرةً
فالحزن أركبني - بالرغم - ما ركبا

رأيتك بالبنان باكية
فما تطيقين لا ردّاً ولا هربا

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

تعاتبين الليالي، وهي مظلمة

وتشتكين زماناً مزقَّ الحُجبا

لبنان لا عيب أن يكبو العظيم فكم

ذي عزةٍ طاول العلياء ثم كبا

ثم استقى من رضاب العزِّ همته

فاشتد حتى رأيناه وقد وثبا

لكنما العيبُ فيمن خانهُ أملٌ

فخرٌ مستيئساً وانساق مضطربا

★ ★ ★

يا أمةً فرَّق الأعداءُ وحدتها

وأوقفوها وألقوا دونها حجبا

لا تركني لوعود المعتدين فما

يضرُّ ذا الشرك بعد الشرك إن كذبا

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

لا يلتقي السيفُ في غمدِ صاحبه

ولا تلاقى ذوا دينين فاصطحبا

ثوري كما شئتُ فالإسلامُ يحكمها

عدلاً وما هان دين الله أو غلبا

يا أمّتي أمةَ الإسلامِ معذرةً

على الوداع، فإن الشعرَ قد نضبا



عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

أهذه أنت يا لبنان؟

أيّ شعيرٍ أصوغه للغواني
والأمانى تذوب في وجداني

أيُّها الشوق لا تغادر فؤاداً
صدّعته حوادثُ الأزمان

كن أنيسي فقد توحّشتُ حتى
من خيالي، حتى من الألحان

خفق الحزن بسمّتي فكأنني
بعدها هارب بلا عنوان

لم أعد أسمع الرنين على الأو
تار في جولة الأمانى الحسان

الرياض : ٦ محرم ١٣٩٦ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

لم أعد أنتشي لأنغام صوتٍ

طالما هزني بعذب الأغاني

لم أعد أمتطي جواد حنيني

هائماً في مرابع الغزلان

بل أنا اليوم راجلٌ أتخطي

ذكرياتي بخاطرٍ ولهان

أتلوي من وخز أشواكٍ دربٍ

خلّته الدهرُ فهو قد أضناني

خطوات عمياء تستهدف الأشواك

... قسراً فالخطبُ قد أعماني

والدموع الحمقاء تفرق فيها

وجناتي وتنزوي أجفاني

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

وأسليّ الفؤادَ بالغاية القصوى

... ففيها ستتطفي أشجاني

سوف ألقى النعيم مبتسمَ الثغر

... سأحيا منادماً للأمني

ووصلت المكان وا لهف نفسي

من مكان هاجت له أحزاني

فرأيت الحياة بؤساً توارى

في ظلامٍ من سَطْوَةِ وهوان

وافترشتُ الآلام في جنح ليلي

أتحاشى جحافل النكران

والرصاصُ الثرثار يلهج بالرعب

... كمن قد أصيب بالهذيان

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

فتمنيتُ لو طريقي سُدَّتْ

أو تيمّمت شطرِ دربِ ثانٍ

وتساءلتُ ما لذاك ينادي

أبهِ مسنةً من الشيطان؟

ويح قلبي، وما لذلك يبكي

وعليه الدماء كالأرجوان؟

ما لتلك الفتاة تصطحب الأطفال

... تجري بهم بغير توان؟

ما لتلك البيوت تهدمها النيران

... حتى غدت بلا أركان؟

أتراني في صحوة يا فؤادي

أم تراني في غيب الغثيان؟

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

أين هذا المكان من صفحة الأرز

ض؟ أجبني يا صاحبي ما دهاني

قال لي والأسى على شفتيه:

إنما أنت في ربي «لبنان»

لهف نفسي؛ أهذه أنت يا لبنان

... يا بلدة الرضى والأمان؟

لهف نفسي، أهذه أنت يا بيروت

أصبحت كتلة من دخان

أدماء تراق ظلماً، وقتلٌ

يتجافى عن صبغة الإنسان؟

* * *

أمتي إنها مصائب عصرٍ

نظمتها أصابع العدوان

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

سلبونا حقوقنا ورمونا

بضلالات الأديان والأذهان

وأثاروا في أرضنا ما أثاروا

من خلاف في أرحم الأحيان

هل تهاوى لبنان إلاّ شبيه السّطو

... يا أمّتي على الجّولان؟

إنها صبغة الحياة نعيمٌ

في شقاءٍ، وعزّةٍ في هوان

وانطلاقٌ مع انطلاق الأمان

وغرورٌ، فسكّنةٌ في ثوان

فكأنّ الإنسان لم يملك الرو

ح ولم ينطلق مع الخلالان

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

واللبيب اللبيب من عائق الجو

زاء مجدأً وسار بالعرفان

فأفريقي يا أمّتي وأزيلي

ظلمات الطريق بالإيمان

أنت والله، بالهدى، في جلال

فأنهلي من مناهل القرآن



إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

من أسرار ملكة الشعر

لقد أذن لي صاحب الجلالة ملك المملكة العاطفية « الشعر »
أن أفضي إليكم ببعض أسرار مملكته وأن أوجّه صرخته إلى أديباء
الشعر في كل مكان.

قفِ ناجني واهتف بلحن الصفاء

ألم تزلّ تنكرني يا هواء؟

حرّكت آهاتي وأيقظتها

فانتضت الآلام حدّ المضاء

قفِ ناجني إنني برغم الأسي

أهوى النسيم العذب أهوى الحداء

أهوى الليالي بدرها ساطع

وفي هدوء الليل كلّ العطاء

الرياض : ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمي

هل شاهد الإنسان في عمره

كمنظر البدر يجوب الفضاء؟

وضوؤه الحالم مسترسلاً

على الروابي الخضريا للبهاء

ما أجمل المنظر يا خاطري!

فاسرق لنفسي لحظة من صفاء

واهتزّت البسمة في نشوة

وكاد أن ينسى فؤادي العناء

فلامني حسي على بسمتي

واهتزّ قلبي لوعة في حياء

لا تذكروني شاعراً يا بني

قومي، فما بالشعر نلنا الرجاء

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

بل فاذكروني عاشقاً للعلا

يبغي لدين الله كلَّ ارتقاء

لن نبلغ الأمال في دربنا

ما لم نوحّد سيرنا باللقاء

وهل يهزُّ العضوُ جسماً إذا

لم تكن الأعضاء ذات التقاء

بحر المآسي ما له شاطئٌ

وزورق الصبر طريق النجاء

إن هدّدت أمواجُه زورقي

ففي فؤادي عِزّةُ الأتقياء

أيا شرّاعَ العمر سرّاً تخف

عَرَبِيَّةُ المَوجِ وَقُرْبُ الفِئَاءِ

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

مَا دَامَ رَبَّانُكَ ذَا هَمَّةَ

يَرْنُو إِلَى اللَّهِ الْجَلِيلِ الثَّنَاءِ

يَحْلُقُ الشَّاعِرَ فِي أَفْقِهِ

حُرّاً فَلَنْ يَمْنَعَهُ الْأَغْبِيَاءُ

قَدْ نَحَبَسَ الْبَلْبِلَ عَنْ دَوْحِهِ

نَصَدَهُ بِالْقَسْرِ عَمَّا يَشَاءُ

لَكِنَّا مَهْمَا بَدَلْنَا فَلَنْ

نَسْطِيعُ أَنْ نَقْتَلَ فِيهِ الْفَنَاءُ

تَرْتَحِلُ الْأَقْلَامُ فِي دَفْتَرِي

تَخْطُ: الْأَعْرَازَ لِلْأَدْعِيَاءِ

يَا شَعْرْنَا الْمَقْتُولِ إِحْسَاسِهِ

عَضُوءاً فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِثْلَ الشُّوَاءِ

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يأكله الناس وقد راقهم

من أدعياء الشعر هذا السخاء

مملكة الشعر على عهدنا

سُوقٌ لبيع الحسن، يا للغباء

أسرّنا أنا نرى جهرةً

مشاعراً بيعت كبيع الإماء

فليمت الفكر إذا أصبحت

آدابنا تُؤخذ بالادّعاء

يا شاعراً يجترُّ آلامه

يكفيك يا مسكين هذا العناء

أطلت ليل البؤس يا خاطري

مهلاً فقد أخفيت عني الضياء

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

أرقتني ما عاد جفني على

وعد مع النوم فماذا الشقاء

يا بلبلاً قد كان في دوحه

يُمضي الليالي هائماً بالغناء

يشدو بآمال على متتها

يعلو الروابي، يطرب الأصفياء

ما باله لم يبق في دوحه

يُروي قلوب الوالهيّن الظّماء

إن ضاقت الأرض على بلبل

فسوف يشدو في رحاب السماء

يا واهماً يصب إحساسه

جهلاً على مشنقة الكبرياء

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

إِنْ تَصَلَّبَ الْحَسَّ عَلَى مَصْلَبِ

مِنَ النَّفْثِاقِ الْمُرِّ وَالْإِدْعَاءِ

فَلَيْسَ صَفْوُ الْعَيْشِ فِي بَسْمَةِ

قَدَمَتِهَا مَصْبُوغَةٌ بِالرِّيَاءِ

يَا مَنْ يَدَاوِي الْجُرْحَ مِنْ دَائِهِ

مَهْلًا فَلَنْ تَحْظِيَ بِطَعْمِ الشِّفَاءِ

أَنْتَى يِنَالِ الْقَصْدِ مَنْ يَفْتَدِي

إِنْ كَانَ يَمْشِي خَطْوَةً لِلْوَرَاءِ

لَا تَأْسُ يَا قَلْبِي عَلَى ظَالِمِ

أَبْدَى لِدِينِي ظَلَمَهُ، أَوْ أَسَاءِ

لَكِنْ عَلَى مَبِيدِ إِسْلَامِهِ

يِنَاصِبِ الْإِسْلَامِ كُلَّ الْعِدَاءِ

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

إذا انتمى الطاعى لطفيانه

فحببنا لله والانتماء

أو رفَع الجُهَّال قدرَ امرئٍ

وغَد، ففي الإسلام كلُّ الإباء

قد تلمع الأسماءُ لكنها

مثل سرابٍ لامعٍ في العراء

إن رفَع الإلحادُ أعلامه

فالمجد للإسلام والارتقاء

قد أخفقوا أن يصلحوا دينهم

فأسرعوا جهلاً لفضو الفضاء

يا من يذيب الحقَّ في باطلٍ

مهلاً هل الهدمُ يساوي البناء؟

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوى

عذراً إذا ما اشتدَّ شعري فقد

أهيبه سوط الأسي والمرء

فأمّتي تكلّى وإن غرّدت

أطيّارها أو بان فيها الصفاء

قد نرسل الألحان نشدو بها

حزناً، وقد نبدي الرضى بالبكاء

لم ييأس الشاعِرُ لکنه

يبغى لداء المسلمين الدّواء

وأخْلَصُ الأصحاب مَنْ شَأْنُهُ

أن يردع الصّاحب عما أساء

ما بالنّا يا أمّتي كلّما

عنّت لنا الأزياء صرنا هباء

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

ماضيك مجدُّ كلُّه لم يزلْ

صرحاً وعمر المجد عمر البقاء

إن نحن عدنا للهدى قوَّة

فقل على أهل الضلال العفاء

فلتسأل الورد أمنٌ غير ما

ساق تحلَّى فيه ذاك الرداء؟

ماذا تفيد الظالمين المنى

إلَّم يروا ماءً بذاك السقاء

قد كثُر الأعداء لكنهم

أمام دين الله مثل الغشاء

فانتظر الهدم لصرح إذا

لم يعتن الباني بأسُّ البناء

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

ليس هذا عيدي

إليك أيتها الأخت الصغيرة هذه الهدية...

قابلتني في فرحةٍ بالتحية

ولها بسمّة على الثفر حيّة

خَطُّوها راقصٌ تقول سروراً

ها هو العيد جئت أبغي الهدية

فتمطّت في القلب آهة جرح

وتساءلتُ والدموع سخية

أي عيدٍ رقصت شوقاً إليه؟

أي عيدٍ ذكرته يا أخيّه؟

عراء: ٢٩ / ٩ / ١٣٩٦ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمتي

أهو عيدٌ للقدس عاد إلينا؟

بعد أن دمّرتَه أيدٍ غبيّةٌ

عجبت أختي الصغيرة من حا

لي وقالت في دهشة وردية:

إنه عيدنا وعيد رفاقي

عيد حلوى وذكريات غنيّه

قم معي يا أخي نؤرجح بعضاً

في أراجيحنا ونلعب «فَيْه»

قلت: يا أختُ «مرجحي» وتغنّي

لم تزل نفسك الطهور نقيّة

★ ★ ★

كنت طفلاً يا أخت مثلك خلواً

من همومي، وليس في القلب كيه

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

كم غَدَوْنَا إلى البيوت صباحاً

يوم عيدي نحن الرفاق سويّه

وطلبنا من ربة البيت حلوى

وسرقنا إذا استطعنا البقيّه

كم هننّا بمثل عيدك هذا

فاصدحي بالرضى وعيشي هنّيّه

هو عيد الأطفال مثلك يا أختي

وعيد الأبطال عيد البرّيّه

ليس هذا عيدي، فإن جراحي

لم تنزل يا حبيبة القلب حيّه

ليس هذا عيدي ولكنّ عيدي

أن أرى أمّتي تعود أبيّه

عبد الرحمن بن صالح العثماوي _____ إلى أمتي

أخوتي في ربا الجزائر

لا يكاد الخلافُ يرحل من بلد من بلادنا إلا ويُنيخ ركابه في
بلد آخر.. وهل ذلك إلا لأنه وجد في أوطاننا قلوباً وعقلاً تنفخ
فيه الروح...

عشَّ الجرح في فم الضعفاء

فأفريقي يا أمة العلياء

ما لنا، لا نفيق من غضوات الرُّعب

عب إلا على صدى الضَّوضاء

لم نزل نترعُ الأنينَ على الأحدا..

ث أدمت نضارة الأبرياء

أقتلنا الأحلام فينا؟ فما الأضغان

... إلا طبائع الجهلاء

الرياض : ٢٩ / ١ / ١٣٩٦ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

ألف واحسرتا على أمة الإسلام

... عانت ولم تزل في عناء

ألف واحسرتا على أمة الإسلام

... تقضي على أصول البناء

ألف واحسرتا، أيقوعُ بالإخوان

... حقدُ الرغائب الحمقاء

سَطَّرَ الجرح ألف سطر و سطر

في ربوعي بالأحرف السوداء

لم يزل ينبش الضفائن حتى

ينفض السم في ربا الخضراء

وعلى صفحة الجزائر ينوي

نقشَ آلامه ورسم الشقاء

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

إخوتي في ربا الجزائر مهلاً

يا بني المغرب أنصتوا لندائي

أو لم يكفنا بأن غَدَوْنَا

بالتعادي أضحوكة الأعداء؟

أنا أدعو باسم الهدى يا حماة الدين

... لا باسم ثورة الأهواء

فاستروا جسم أمة صاروا غو

شاه، شِلَوْاً ممزق الأجزاء

نخر السوس في العظام وأخشى

أن يفوت الأوان يا أصدقائي

إن تَكُنْ زادت القُوى فانقلوها

يا بني أمّتي إلى سـيناء

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

وإذا ثارت القنابل فارموا

بلظاها حناجرَ الأعداء

لا صدورَ الأبطال ظلماً وبغياً

وصدور الأيتام والأبرياء

قد ملنا الجراح، هل من طبيب

مخلص في يديه بعض الشفاء؟؟؟



عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

يقظة الضمير

ساعة هدوء حُبلى بالأفكار تمخضت عن هذه القصيدة...

لا يُلامُّ الزمان حين يَجُورُ
كيف يصفو وهمُّنا التكدير

قد أثرنا كوامنَ الدهرِ فينا
فلماذا نلومُـه ونثـور

لا تلوموا الزمانَ بإقادةِ الفكـ..
ر، فلومُ الزمان أمرٌ خطير

نحن أولى باللومِ ذابَ التآخي
في لظى الحقد، مات فينا الشعور

الرياض : ١١ / ٢ / ١٣٩٧ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يا صدى الشوق في فؤادي أجبني

كيف تصفو بما تكنُّ الصدور

كيف يرقى إلى المعالي غويٌّ؟

كيف يشدو مع الصباح أسير؟

طائرٌ أدمت الجراحُ جناحيه...

هـ وما زال بالخيال يطيرُ

قد ينالُ العصفورُ مجداً وتبقى

في سجلِّ الخمول تلك الصقورُ

يا صبايا الحروف رددنَ لحنِي

وتنبّهنَ قد يفيق الغرور

ها هو الشعور في المواقف يشدو

والقوافي يا سادة الشعر عورُ

عبد الرحمن بن صالح العشاري _____ إلى أمّتي

والدواوين في المتاجر أصنافٌ

... يُجَلِّي أصحابها التصديرُ

ربَّ حرفٍ يفِي بمعنى كتاب

وصغيرٍ يفار منه الكبير

وضلالٍ يُطلِي فيفدو جميلاً

وقليلٍ يضيع فيه الكثيرُ

ركع الحرف في السطور نفاقاً

ويحبه، كيف يركع المفرورُ؟

ليس حسنُ الكتاب في الورق المصد..

قول لكن فيما حوته السُّطورُ

جدُّ العزم والنشاط فمأء النه..

رأصفي ممّا حواه الغديرُ

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

لا تخف سطوة الظلام فإن الليلَ

... يهـوى إذا تجلّى النُّورُ

إن مضت ساعة ولم نجن مجدًا

فضياعٌ صياتنا وثبور

أيّ فؤادي لا تستحث الليالي

في حساب الأعمار تمضي الشهورُ

وإذا ما الحياة أسرعَت الخطو

فإننا إلى القبور نسيرُ

من عيوب الأنام أن يتساوى

منهجُ الحقِّ والركامُ الحقيقير

إنما الدين عند ربي هو الإسلام

... ماذا الخداع والتبرير 55

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

كيف ترضى عنا قلوب النصارى

وقلوب اليهود؟ وهي فجور

أخبر الله أنهم في عدا

لهدانا وهو العليم الخبير

إن أينا ضيماً فمقصدنا القدس

... ولا يُسكت الأبى العبور

فأزيلوا عنا الشعارات إنا

لهُدأة شعارنا التكبير

وارجعوا للوراء في زحمة الأمجاد

تصحو على صداها العصور

لكأني أرى الحصير فراشاً

لنبيٍّ جلاله موفور

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

ذاكم المصطفى أقام عماد الحق

... أدمى جنبه ذاك الحصير

إنها قوَّة العقيدة تسمو

بذويها فصرحها معمور

يا رعى الله أمتي كيف يجلو

همَّها المألُّ والفراشُ الوثيرُ؟

كيف تسمو، وبينها قوميُّ

وعريقٌ في فسقه مخمور

تاهت الذكريات في غُصَصِ

... البؤس وجار الأسي ومات الحُبورُ

قل لمن غرَّه النعيم وولَّى

في ضلال: إن الزمان يدور

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمّتي

كيف تنجو سفينة في احتدام الموج

... رُبَّانها ضلالٌ وزور

كم فتىً ثارت المشاعر فيه

وتداعت، فخانه التفكير

وعظيم في أعين الناس، وَغَدُ

حين تبلوه، زانه التقدير

وفتىً يدّعي الصلاح نفاقاً

وخفاياه سَوَّءَةٌ وفجور

مِيّزوا بين زائفٍ وصحيح

أفكل الذي يلين حُرير ١٩

ليس شهماً من يبلغ القصد

... بالفوضى ولكن من بالنظام يسير

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

فاعذرونا يا قادة الفكر إنا

في ظلامٍ يتيه فيه البصير

كثُرَ الشَّدو بالمفاخر في الماضي

... فماذا جنى ذليلٌ فخورٌ؟

أيُّ عذرٍ وقد عرفت طريقي؟

أي عذرٍ وقد أتاني نذيرٌ؟

كيف تأسو الحياة جرحي؟ وجرحي

يتحدى الحياة فهو يفور

ربما ترتوي الرياض وتبقى

في اشتياقٍ إلى نداها الزهورُ

تذبل الوردة الجميلة لما

تتعرّى ويحتويها السفور

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

أمتي مزقي ستار التجافي

وأفيقي، فالامتحان عسير

كم فتىً بات والحياةً ابتساماً

ثم أضحي والدمعُ منه غزير

لا تسلمي متى تُزال كؤوس الفسق

... لكن متى تُصان الثغور

يا فؤادي صبراً على رحلة العمر

فكم فاز في الحياة صَبُورُ

أنت ودعتَ للطفولة أطيافاً

... عليها من البراءة نور

وبدأتَ الحياة فاقبل عليها

بيقين يُبنى عليه المصيرُ

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وابذر الخير تجن كل صلاح

يُجتنى الخيرُ إذ تطيب البذور

ستعاني ما دمت ترنو إلى المجد

... ولكن فيما تعاني الحبور

مرحباً بالعناء ما دام خطوي

في سبيل الهدى، ونعم المسير

حُلماً يذهب الزمان ولكن

أين من يستحثه التذكير؟

يا جريح الأسي شفاؤك بالقرآن

... يصفو بما حواه الضمير

لُدَّ فؤادي بالله، ما خاب قلب

بحكيم في أمره يستجير

عبد الرحمن بن صالح العثماوي _____ إلى أمّتي

يا شباب الحق

نشيد شباب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية..

باسمك اللهم، أجلو كلّما يشكوه قلبي
وأزيل البؤس من نفسي، وأهوائي وكسبي

وأنادي إخوتي، والحقُّ يا رحمن دربي
كحلّوا بالعزم جفن المجد، لا تأسوا لخطب

* * *

زحزحوا بالنور ليل اليأس عن صدر الكفاح
وانشروا الإسلام، فالإسلام عنوان السماح

أسمعوا الدنيا نداء الحقِّ، حيَّ على الفلاح
فالعُلا، إنَّ عزَّ داعي السلم، في وَخزِ الرماح

* * *

عراء : ١١ / ٨ / ١٣٩٧ هـ.

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوى

يا شباب الحق، أنتم قادةُ النشءِ الجديدِ
لم يزل طرفُ العلا يرنو إلى المجدِ التليدِ

دينكم دين المعالي، كيف يرضى بالركودِ ؟؟
فاملؤوا الدنيا بنور الله من غير حدودِ

★ ★ ★

دينكم يا قادة الإسلام ميدان الإخاء
كيف لا نرضى بدين سنَّه ربُّ السماء ؟؟

كيف لا نرضى بشرع عدلُه عدلُ الوفاء ؟؟
ديننا نضديه بالأرواح منا والدماءِ

★ ★ ★

يا شباب الحق، هذا صرحكم صرْحُ العلومِ
فانهلوا من خيرهِ، طُوبى لذي القلبِ السليمِ

عبد الرحمن بن صالح العثماوى _____ إلى أمتى

إن للدنيا جمالاً، لُفَّ في ثوب الهموم
فاتركوها، إنها ملأى بأصناف السموم

★ ★ ★

يا شبابَ الحقِّ أدعوكم، وفي قلبي لهيبُ
أمتي تشكو الأسي، والمسجد الأقصى سليب

كيف قلبٌ مسلم لله بالذلِّ يطيب؟
يا شبابَ الحقِّ هيّا ليس يُجدينا النحيبُ



إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

العيد الحزين*

عجباً لقد أصبحت كلمة العيد عندي تنبش عن الأحزان التي
يكنّها فؤادي، أصبح العيد مسرحاً مأساوياً، وأمّتي رواية حزينة،
وأشباح الألم والحسرة شخوصٌ تظهر على ذلك المسرح لتؤدي أدوار
هذه المسرحية، فغفواً أيها الملك، وغفواً أيها الحضور، إذا عزفت
لكم على وتر حزين.

عيدٌ، ما هذه الخطأ العجالاتُ؟

كيف تطوى أمامك السنواتُ؟

عيد، هل جئتَ بالجديد المهناً؟

أم أُعيدتْ بعوْدِكَ الحسراتُ؟

عدتَ يا عيدُ، والجراحُ جراحٌ

لم تُحقّقْ لأمتي الأمنيات

* ألقى في الحفل السنوي الذي أقيم في منى في الحج لعام ١٣٩٧ هـ،
والذي أقامه الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، ١٠ / ١٢ / ١٣٩٧ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العثماوي _____ إلى أمّتي

عيد، يا مسعدي وقد كنت طفلاً

فيك ألهو، وتنتشي البسمات

كنتُ يا عيد حين تأتي أغني

حيث تحلو في فجرك الأغنيات

كيف أصبحت، حين جاوز عمري؟

مسرّحاً تنتشي بك الذكرياتُ

ذكرياتٌ على شواطئ قلبي

قد رست سفنها وفيها عظام

أنا فيها رأيت مكة حَيْرِي

وعليها من الأسى ظلمات

ثم شاهدتها وللحق نورٌ

في رباها، وللهدى وثبات

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

جرَّ فيها الزمانُ أثوابَ مجد

نسجها العزم يرتديه الأباة

ويسيرون فوق أرض المعالي

ولهم روعةٌ وفيهم ثبات

وإذا ما انبرى ضلالٌ لحق

بقي الحق وانت هي الإعانات

ذكرياتٌ تظل تزحف في

ذهني فتتهزُّ عندها الخلجات

أنا فيها أرى الليالي اندهاشاً

وتراتيلُ ديننا مِشكاةً

ولجبريل هيبة يقرأ الوحي

وطه تهزُّه الكلمات

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

قرأ الوحي، يا أجلّ كلام!

والروابي من حوله إنصات

لم يكن يائساً، وكيف بنا

ل اليأس قلباً تصونه الدعوات؟

ها هنا يُدْفَنُ الضَّلالُ وتبدو

صفحةً تتطوي لها الصفحات

ذكريات وكم تمر الليالي

واشتياقي تثيره الذكريات

أنا فيها أرى سراقه مذعوراً

وخير الأنام فيه أناة

خفّ الوطاء يا سراقه، هذا

سيّد، لا ينال منه البُغاة

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

كيفما سرت تبتغيه لتحظى

بالعطايا، فالسير منك فوات

خفف الوطاء يا سراقه واسمع

رنة الوعد، ردته الجهات

خذ سوارى كسرى ولا تخش لوماً

ذاك وعد، وهل يخون الثقات؟

أي وعد؟ أهاب من قريش

يتخفى، وعوده صادقات؟

لا تقل ذلك يا سراقه هذا

من أشادت بصدقه الآيات

فانتظر أيها الفتى دورة الأيب

سام يزري بشكك الإثبات

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمتي

ذاك كسرى في زائف المجد لكنّ

مجدُّه تقوده العزماتُ

وإذا ما التقى بزائف كسرى

صدقُ طه، تجلّت المكرمات

عندها فامتلك سواريه شهماً

وتذكّر كم ضللتك «اللات»

يتعب الشعر في مطاردة المجد

مد وراء الأزمان، أين الشُّداة؟

يا بني أمتي بغير نضالٍ

لن ننال العلا، فبئس الحياة

بئس إن ماتت الكرامة فينا

بئس إن طوّحت بنا التبّعات

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يظهر الفارس الشجاعُ شجاعاً

حين تجئُو في دربه الأزمات

قد تضيق الألفاظ عن حمل قصدي

رُبَّ صوتٍ تخونه التُّبَرَات

هو شعرٌ، فإن فقدنا التآخي

فبماذا تفيدنا الأبيات؟

واجبٌ أن أذيب في الحقِّ صَفْوي

في حياة يدبُّ فيها الممات

خُلِقَ الشعرُ ناصحاً فحريُّ

أن تضيق القصائد النَّاصِحَاتُ

يا ابنَ عبدالعزیز قد يبعث

الشعر جراحی، فتكثر الآهاتُ

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

لا تَلْمَنِي، فذاك فَيَضُّ شعري

ومن الشعر للشعور أداة

إنَّ في صورة اجتماعك هذا

صورة الحشر تُفتحُ الصفحات

هنا هنا فرحةٌ وساعاتُ أنسٍ

ونشيدٌ يُثني عليه الرُّواة

وهناك السؤالُ، ماذا عملتم

وعلينا من ذاتنا إثباتات

كلُّ أعضائنا شهودٌ علينا

ويموت الإلحاد والأبّهات

فاتصلْ يا أبي بمن يملك الملك

ك، ومَنْ منه تُرتجى الحسنات

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

نصره عزة لمن آثر الحقَّ

وفي جنبه الكريم النجاة

يا ابن عبدالعزيز تصفو المعاني

حين تغلي في شعري الكلمات

كُنْ مع الله فالحياة نضالٌ

ربَّ صوتٍ تجيبه أصوات

وإذا ما أفاق « دجلة » يوماً

فبعيد ألا يفيق « الفرات »

أنت أدري، فقد تحمَّلت عبئاً

والمعالي، في دربها صدماتُ

ليس يُنجيك من نتائج هذا العـ

بء إلا الإيمانُ والإخبات

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

فاجعل الشرع رائداً تجديراً

الله معيناً، وعونُ ربي ثبات

قوةُ الله في مداها

تتهاوى الأعداد والقوات

* * *

يارفاقي وفي ضمير القوافي

حسراتٌ، وخاطري حسرات

فاعذروني، إذا أفاقت شجوني

يومَ عيدي، وسالت العبرات

هو عيدٌ، لكنّ حملتُ فؤاداً

فيه من غيرة الأبى سمات

كيف يشدو، وإنّ أتى العيدُ يزهو

بالأمانى، وبالرضى يقتات؟

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

كيف يشدو، ولليتامى الحيارى

تحت ظلم من العِدا أَنات؟

كيف يشدو، ومسجدُ القدس يشكو

وبلادي أعياها ويّلات

ليس يأساً من رحمة الله لكن

لوعمة تستدرُّها الهَفَواتُ

عجباُ كلِّما رأيت رفاقي

يتفغنون، هاجتِ الخطرات

فتذكَّرتُ في فلسطين تكلّي

تمضغ البؤس، والأعادي قُساة

نحن نشدو وهم يقيمون ملكاً

في بلادي، وملكهم عثرات

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

كيف يبنون في بلادي ظلماً

ومن الظلم تقشعُرُ الرفات

ملّ منهم ثرى بلادي وملّت

من رزايا ما يصنعون الحياة

وإذا باشر المصيبةَ وغدّ

فستبدي أسرارَه البصماتُ

شطحاتٌ لا بأس، لكنّ أليمٌ

يا بلادي أنّ تكثُرَ الشطحات

وإذا خادع الفتى فسواءً

يا رفاقي، حياتُه، والممات

عيدٌ، إنّ كنت تستطيع فبعداً

كيف تأتي وأمّتي أشتات

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

كيف تأتي؟ يا عيدُ تطلب شدّواً
وبلادي يَعِيْتُ فيها الطفلةُ

لستُ بالراهب الذي يكره الشدّواً،
ولكنّ لفرحتي ميقات

أيها العيد لست عيدي فمهلاً
إن عيدي أن تُرفَعَ الرايات



عبد الرحمن بن صالح العثماوي _____ إلى أمتي

جولة شعرية على أنقاض الأمجاد الإسلامية*

على سفينة الأمل التي كانت تمخر بصاحبها عباب بحر
الذكرى.. كانت الرحلة الشعرية إلى بعض البلاد الإسلامية، وكثيراً
ما يرحل الشعراء وهم مقيمون، ويعيشون الماضي وهم معاصرون...
ويعرفون خفايا الواقع فيتحدثون.

أهو حلمٌ في جفن هذا الوجودِ؟
قد ترنَّحت في مدهاء البعيدِ

ثار في خاطري القريضُ، فعضواً
يا رفاقي، إذا أزلتُ حدودي

وصحبت الخيال أسبح في الماء
ضي على متن عزتنا الموءودِ

القاهرة - بغداد : ١٧ / ١١ / ١٣٩٧ هـ.

* أقيمت هذه القصيدة في حفل الحج السنوي أمام الملك خالد بن عبدالعزيز

عام ١٣٩٧ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

يا حياة رأيتهَا من كُوى التا

ريخ نشوى، إني انطلقت فعودي

يا خيالاً وصلّتي بسنا الأمج

اد هلاً أزلت عني جمودي

هَبْكَ يا قلب قد تمزّقت حُزناً

فلماذا وقفتَ عن تأييدي؟

حرّك العزم علّني أصنع الأمج

اد، أبني صروحها من جديد

مُدّلي جسر ذكرياتي لعلّي

أعبر الجسر نحو مجدٍ تليد

وأزرع الورد في طريقي فإنني

أعشق السير في ظلال الورد

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

لم تنزل تنزع الحروف بقايا

ذكريات تهز ركن وجودي

فوراء الرمال ألف حديثٍ

عن أبي مناضل وشهيد

لم تنزل تنبش القصائدُ عنها

خلف باب المفاخر الموصود

قد مضفنا كل الحكايات عنهم

ونظمنا قصائد التمجيد

لونهجنا طريقةهم وبذلنا

في سبيل الإسلام بعض الجهود

لرأينا الزمان يركض طوعاً

وضربنا بقبضة من حديد

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

ذاك شأنُ الحياة، تخضع مهما

كان إعراضها، لكلِّ سديد

سافر الشعرُ في عوالم إحسا

سي فرفقاً بالشاعر المهود

سافر الشعرُ يا حروفُ أفيقي

واستقرّي كاللؤلؤ المنضود

سافر الشعرُ يا مراكبَ حسيّ

هاج شوقي إلى اللقاء فعودي

راحلٌ في مواطني أقتل الرعد

ب وأمضي على الطريق السديد

خاطر الشعر لوعةً، وفؤادي

لوعةً، والأسى أشدّ القيود

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

هزة عاطفية لو يشاء الله

له لاستجمعت رفات جدودي

غردي يا قصيدتي فالأسي

تتهاوى على لسان التشيد

وانقليني إلى صروح المعالي

رغم هذا المدى الطويل البعيد

لا تظني ما بيننا من سني العم

مر يقضي على اللقاء السعيد

لم أزل أنتشي لشدو ابن زي

مدون على سفح مجدنا المفقود

لم تزل ها هنا بقايا زهور

غُرسَتْ حول راية التوحيد

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوى

إيه قصر الحمراء ماذا دهاهم؟

أين من زينوك بالتشبيد؟

لم تزل في ثراك نكهة أمجا

د أثارت صوت الرضى في قصيدي

وعلى السفح طارق بن زياد

أريحي الخطا سليل الأسود

وخطا جنده أحاديث نصر

ولسان الثرى حكاية عيد

مصر يا مصر قد تضيع الأمانى

فتفنى برغم كل حسود

قبليني ففنيك نكهة عمرو

وبقايا من الخباء المجيد

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

وعليه « اليمامتان » تبتاً

ن نشيداً يزيد صفو السعيد

وهنا الأزهر الشريف ولكن

ضاع صوت الشريف خلف السدود

قبلي يا مصر قد ركع الشع

ر ، وإن الركوع رمز السجود

مزقي صفحة الهوى وأفيقي

ولقد يعصف الهوى بالتليد

أيها الشام يا وثيقة عز

سُجّلت في دفاتر التأييد

نسي القومُ مجدنا والتأخي

وبطولات خالد بن الوليد

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

نُسِيتَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ وَقَامْتَ

فِي بِلَادِي وَسَائِلِ التَّهْوِيدِ

أَيُّهَا الشَّامُ قَدْ أَتَيْتَكَ مَجْرُ

حاً فِدَاؤِ الْجِرَاحِ وَاحْمِلْ بَرِيدِي

وَإِذَا مَا أَتَيْتَ مَسْجِدَنَا الْأَقْصَى

سَى وَأَحْسَسْتَ بِالظَّلَامِ الْعَنِيدِ

وَرَأَيْتَ الشُّمُوعَ مَوْبُوءَةَ الْأَضَى

وَأَءِ مَطْعُونَةً بِرَمْحِ الْجَحُودِ

وَرَأَيْتَ الْأَبْطَالَ تَنْدَى مَأْقِيهِمْ

وَتَهْفُو نَفُوسَهُمْ لِلْقَعُودِ

فَانْتَفِضْ صَارِخاً وَبِدِّدْ سُبَا

تَ الْقَوْمِ وَاهْتَفِ بِدَعْوَةِ التَّوْحِيدِ

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

لترى ذلك النُّومَ وقد ثا

رَ وأهوى بسيفه المعهود

ذاك طبعُ النُّوسِ كالنَّارِ يَقْوَى

عزم أضوائها بفعل الوقود

غرّدي يا عراقُ، فالشَّدوُ نُعمى

في صداها يذوب كلُّ جحود

* * *

واحمليني على سفائن أشوا

قي إلى دَوْحةِ اللقاءِ السعيدِ

عانقي قلبي الحزينَ فإني

رغم حُرِّيَّتِي أخاف قيودي

واعذريني إذا تفرَّبَ ذهني

فثراك النَّدَى يُذكي شرودي

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أنا في غُرْبتي أكْبُرُ للما

ضني وأحدو قوافل التأييد

وأرى ها هنا معالمَ مجدٍ

عبقريّ وصورة للرشيد

حين كان الوثامُ صورةَ أوطا

ني وكان الضلالُ رهنَ الرُكود

وليبفدادَ عِزَّةً وإباءً

في ظلال الهدى، ظلال الخلود

سامحيني، بغدادُ، قد سئم الشع

ر وشاخت وسائل التقليد

سامحيني إذا تبعثر إحسا

سي نشيداً وهمت بالترديدِ

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمتي

فأنا شاعرٌ أحبك يا بغداد

دُحِباً تضيقُ عنه حدودي

مثلَ حَبِّي لكلِّ قُطرٍ عليه

رُفِرت رايةَ الكتابِ الجيدِ

شاعرٌ يُطربُ القلوبَ ولكنَّ

كم يُعاني من قلبه المشدودِ

سُنَّةُ الشعرِ أنْ يعيشَ ذُووه

في شقاءٍ يخفُّ بالتفريدِ

إنني يا عراقُ أنفتُ إحسا

سي وأبدي محبتي، أو صدودي

هو طبعي، فإن قلبي نقيٌّ

لا يُرائي، وذاك طبع الودودِ

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

رَبِّمَا يُوصِلُ النِّفَاقُ مَنْ يَرِ

ضَى طَرِيقَ النِّفَاقِ لِلْمَقْصُودِ

وَلِيَكُنَّ ذَاكَ إِهْلَاكُ الْعَبْرِ

قِ وَمَنْ بَعْدَهَا هَدِيرُ الرَّعُودِ

مَنْطِقُ الْحَقِّ خَيْرُ مَا يَذْكَرُ الـ

شَهْمِ فَسَحَقًا لِمَنْطِقِ التَّمْجِيدِ

حِكْمَةُ اللَّهِ أَنْ يَظَلَّ رَفِيعُ النِّفْ

سِ وَخَزًّا فِي قَلْبِ كُلِّ حَسُودِ

★ ★ ★

أمّتي كيف تطلبين وفاءً؟

من غريقٍ في غدره بالعهود

ها هنا موعدٌ لإصلاح شأني

وهنا نظرةٌ إلى تبيدي

عبد الرحمن بن صالح العشماوى _____ إلى أمتي

وإذا أهدرتَ كـرِيمةً أصل

أصلها، لم يَعُدْ بلطم الخدود

أمتي لم يزلْ يحركُ عزمي

أملٌ في طريقك المنشود

فثراك الطهورُ يا أمّة الإسـ

لام كم فيه من رُفاتِ شهيد

أمتي ثارت الجراحُ فثوري

وأفريقي على زوال اليهود



إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

إلى دعاة القومية

إحساسٌ مدفونٌ في واقع الأمة الإسلامية.. إحساس يتألم
عندما يرى الحقيقة وهي تُطمسُ بالدعوات الهدّامة المتطرّفة من
شيوعية وقومية، إحساس مدفون يتفجر ليفدو قسيده شعراً تحمل
صرخةً مرصّعة بالإخلاص..

جِدِّدْ من العزم الأصيل

إن كنتَ تطمع في الوصولِ

ربّاه، والدنيا ابتسا

مٌ في فم الأمل الجميل

وجراح قلبي ثورةٌ

في وجه إحساسي النبيل

ربّاه، والعبارات تحكي

قصتي عند الرحيل

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

رباه، والوجه الدخيل

أسى على الوجه الأصلي

ودم البراءة أهدرته

يد حماقة والسّفول

وضلالنا يقتاد نجم

فخارنا نحو الأفول

رباه، عفوًا قد كُتبت

أذهاننا قبل الوصول

* * *

هبتني تركت شريعتي

خلفي، فمن يشفي غليلي؟

أأظلم أشكو للعُدوّ

وليست الشكوى سبيلي؟

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

وعلى معازف وعددهم

نام الكُمة على الخيول

يا قـدسنا المشنوق بين

الظلم والعزم القتيل

فرساننا وبلا سلاح

يقدمون إلى الدخيل

فرساننا وبلا سلاح

يطمحون إلى الخليل

للموت أهنأ للمزير

من الركـون إلى الذليل

فاصرخ بهم يا قـدس

إن سلاحهم نهج الرسول

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

سئمت بلادي من نداء

الخارجين عن السبيل

وتعلقت أمالها

بشبابها الحرّ النبيل

أشبابنا، وغدّيو

فيكم على درب الطويل

أشبابنا، والقدس مَجْد

مَمْرَةٌ لنيّران العميل

هُزُوا بكفٍّ واحِدٍ

سيف العدالة والشُّمُول

ما بالكم قد نُكِّست

راياتكم بيد الذليل؟

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

لو ترجعون إلى الهدى

لرفضتموها بالقليل

تنمو غصون الوحدة الـ

كبرى على جذع هزيل

جذع هو القومية الـ

عمياء عن درب الرعيل

أنا لست أقطف يا رفاقي

زهرة النسب الأصيل

لكنها قومية

بلغت حدود المستحيل

هل ألفت أشـتاتكم

يا قوم من قبل الرسول؟

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== إلى أمّتي

قد يَخْتَفِي فِي رَوْعَةِ الْ

عَنْوَانِ تَضَلِيلِ الْقُصُولِ

هَذَا صِرُوحِ فَخَارِكُمْ

هُدِمَتْ فَلَوْذُوا بِالطُّلُولِ

وَابْكُوا عَلَيْهَا مِثْلَمَا

يَبْكِي الْخَلِيلُ عَلَى الْخَلِيلِ

فَلَعَلْ إِسْرَائِيلَ تَنْظُرُ

بِعَدِّ هَذَا فِي الْحُلُولِ

★ ★ ★

يَا سَاعَةَ الْأَلَامِ فِي

عَمْرِ الْبَطُولَةِ لَنْ تَطُولِي

مَا دَامَ قِرْآنِي الْمَجِيدِ

وَصَدَقَ إِيمَانِي دَلِيلِي

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

أو مَنْ يفكر في الصمود

كـمـن يفكر في النزول؟

يا باكياً أغرقت سترَ

اللَّيل بالدمع الهَمُّـول

أَظنُّ أنكَ تـسـتـدرُّ

العطف من وغدٍ جَهـول

بالعزم تبلغ ما تريد

فدعك من قول الفضول

* * *

كَلتُ مـراكِبُ فكري الـ

جَوّال يا عيني، فجولي

وترقُّبي خطواتنا

في درينا الرحب الطويل

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

سترين قامة مجدنا

تزهو، ونحن على السهول

نرقى إليها بالكلام

وبالقصاصائد للفضول

ونراقب المجد العريق

بطرف همّتنا الكليل

يغفول لطلول تأملي

قلمي وفكري في ذهول

والعين تتبع صورة الذ

كري فتعجب للأصول

بُنِيَتْ على التقوى فما

اهتزت لباغٍ أو جهول

إلى أمتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

وشعرت بالألم العميق

لحاضر، قلق، ثقل

من يبتغي هدفاً بغير

الحق يعيها بالوصول

يا أمة ما غرد الإشراق

في فمها الجميل

مذْ جانب قرآنها السامي

وغاصت في الوحول

عودي فلن يُصغي الزمانُ

إذا ضللتِ ولن تقولي

مُرَّ مقال الصدق يا نفسي

فلا تخشي رحيلي

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

أنّي ينالُ العزَّ قوّمٌ

يحكمون بلا عَقولٍ؟

يا آهةً مَواجِة

في خاطري ثوري وقولي

قولي، ولا تخشي، أيخشي

غيرُ خالقنا الجليل؟

أنّي يفضّلُ صحبتي

من لا توافقه ميولي؟



إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

بلبل ونغم

تحية إلى دار ثقيف للنشر والتأليف

ذاب في صمتك الهوى والنشيدُ
فلماذا يذوب فيك الصمود

يا ملاكاً إذا تقدّم حرفٌ
في حديثي إليك تاه البريد

لست أدري أننت من أهل دنيا
نا، أم الأرض لو رأتك تميد

لا ترعني يا بارك الله في الحبّ الذ
ي منك طيبُ به المعهود

وإذا ما رأيت مني صدوداً
ففؤادي قسا عليه الصدود

_____ ١٠ / ٨ / ١٣٩٧ هـ

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمتي

وإذا ما افتقدت في الروض ورداً

فعلى وجنتيك تزهو الورود

لم أطرز حكايةً في نشيدٍ

يا ملاكي إلا وأنتِ النشيد

فاصحبيني في رحلة عبر هذا

الكون، والكون واسعٌ ممدود

ومضينا وما مررنا بروضٍ

من رياض الهوى وفيها سعيدٌ

كلُّهم أشقياء، من يعرفون الحد

بشاكٍ قريبهم والبعيد

ورأينا في الدرب روضاً جميلاً

فاح منه الشذى النديُّ الفريد

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

كان صمتاً فما خدشناه حتى

ذوّب الصمتَ بلبلٍ غرّيد

بلبلٌ يسكب الأغاريدَ سحراً

إننا غيرَ روضنا لا نريد

دارُ نشرٍ على سناها أفاقت

ناعساتُ المنى ومات الشرود

أنا في داركم سكبت شعوري

في قصيدي فهل أبان القصيد

بارك الله سعيكم فاحملوها

راية العلم والهدى، وأفيدوا

واعلموا أننا نعيش زماناً

يرفع الرأسَ فيه فكرٌ مجيد

عبد الرحمن بن صالح العشاري _____ إلى أمتي

وابعثوا فكركم فشرُّ الرزايا

أمةٌ خيرُ فكرها موءودٌ

ليس أقسى على فؤادِ أبيُّ

من زمانٍ يسطو عليه الجمودُ

وزمانٍ معرِبٍ يتساوى

فيه غاؤٌ عن الهدى ورشيدُ

أين لحنُ الخلود في الشعر تاهت

فيه أفكارنا ومات الخلود

ها هو الغصن قد دنا وتدلى

ومن الغصن يُطلبُ العنقود

كم شهيدٍ في العلم نال خلوداً

وشهيد العلوم حقاً شهيدُ

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

صراع مع النفس

﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ.. ﴾ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ما علينا إذا نهجنا الرشادا
أن نلاقي إساءةً وعنادا
فكفانا أنا نسير على الحق،
ويكفي أنا نروم الجهادا
إن بقينا ففي أجلّ مكانٍ
أو قضينا فقد عرفنا المعادا
ربُّ يا من إليك يهـرّع قلبي
كيف أبغي إلاّ عليك اعتمادا

★ ★ ★

الطائف: ١٢ / ٣ / ١٣٩٨ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العسماوي ===== إلى أمتي

إيه يا نفس قد لهوتِ كثيراً

آن أن تطلبي الهدى والرشادا

طال بيني وبينك الأخذ والردُّ،

فهلاً أبديت لي استعدادا

وتركب الهوى فما ينفع اللهو

ولن يبلغ العاصي المراداً

وإذا الأرضُ أجسدت ذات يوم

فهي تبغي من زارعيها اجتهاداً

كلنا مخطئون لكن علينا

أن نروم الهدى ونبغي السدادا

بشرُّ شأنه التقبُّب لكن

واجبٌ أن يحطّم الأصفادا

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

وجهاد الفتى مع النفس صعبٌ

هي تبغني حريّةً وعناداً

وهو يبغني السموّ، صعبٌ عليه

أنّ يضلّ الطريق أو يتمادى

* * *

أيّها السائل الملحّ عن الشعر

وعمّن يجيده إنشاداً

أيّها السائل الملحّ لقد أجّج

ت ناري وزدتها إيقاداً

ما هو الشعر؟ إنه صرخة الحقّ

تهزّ القلوب والأجساداً

وتقود الزمان في مركب الخير

وتهدي إلى النفوس الرشاداً

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

إنه نبضة القلوب تميتُ الرُّعْدَ

ب فينا، وتبعث الأمجادا

ذاكم الشعر صيحةً تملأُ الحرَّ

اتزاناً، وتفضح الأوغادا

وعلى متنه يسافر ذهني

عبر تاريخنا، ويطوي الوهادا

ليرى الصادق الأمين وصحباً

نصروه، وحطموا الإلحادا

يتخطى فكري الزمان إليهم

كلّما رُمّتُ عِزَّةٌ واعتداداً

ناضلوا عن شريعة الله حتى

أمهروها الأموال والأولادا

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوى

طاف ذهني بهم، فشاهدت فيهم

كلّ حرّ أبى الخضوع، فسادا

غير أني رجعت أسأل نفسي

كيف لي أن أمجّد الأجداد؟!

وأنا لم تزل تُعثرُ خطّوي

حسراتي، وأستطيب الفسادا

ها أنا اليوم ألمح الصّرحَ ضخماً

يتحدّى الأزمان والآبادا

أيّها الصّرحُ في ذُراكِ شدا الـ

مجد وغنى الإباء فيك ونادى

يا رعاك الرحمن أين رجالٌ

فوق أكتافهم بنيت العمادا؟!

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

وجفلت التاريخ يركع طوعاً

والرزايا تزيد عنك ابتعادا

لم تزل قائماً برغم التفاهات

وحق أن تُبتنى وتُشادا

وإذا أصبح الجهادُ نفاقاً

فخليقٌ أن نهدم الأمجادا

* * *

أيها المنتحي عن الحق مهلاً

فستأتيه طائعاً منقادا

ليس من همّه اكتسابُ المعالي

كالذي يبتغي أذىً وفسادا

وإذا أُسْرِجَ الجوادُ لحربٍ

فسيبدو إن كان حقاً جوادا

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

قد علمنا أنّ الحياة عبورٌ

فلماذا لأجلها نتعادي؟!

وإذا جاهلٌ تعالَى غروراً

فانتظر في طباعه الإفسادا

* * *

لا بقوميّةٍ ولا بسواها

ننشر العدل في الرُّبى والرُّشادا

بعضنا أيُّها الرفاق لبعضٍ

مرشداً، كيف نرفض الإرشادا

ها هو السلم لم يُرِدْهُ الأعداي

فاجعلوا من دم الجراح مدادا

واكتبوا في جبين دهركم العزّ،

وخلّوا عن الجفّون الرُّقّادا

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

فالعَدُوُّ الذي يعيش على الرُّعْدِ

ب يرى منهج السلام انقيادا

وإذا أخلد العزيرُ إلى الذلِّ

فأولى أن يخدم الأوغادا

غير أن الهوان صعبٌ على الحدِّ

رُّويأبى المجاهدُ الأصفاذا

وجميلٌ بنا إذا عنَّ خطبٌ

يا رفاقي أن نترك الأحقادا

فإذا ما أردتم السيرَ للحقِّ

فجمعاً تقدّموا لا فرادى



إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

حوار مع التاريخ*

التقيت به منزولاً في حقبة من أحقاب الزمان، وكنت في جولة فكرية مع أمّتي الحبيبة - ودار نقاش طويل بيني وبينه، وكنت أظن أنني سأنسى بعض همومي من خلال حديثي معه، ولكنني وجدته أكثر حزناً مني، وهو إلى جانب حزنه يعاني من يأس شديد، فرأيت أن من واجبي أن أبعث في نفسه الأمل الأخضر.. أتدرون من هو ذلك ؟ .. إنه التاريخ ..

على جبهة التاريخ مكّنت قبلي

وقلت له حدّث بأخبار أمّتي

فأصفي، وفي عينيه ثورة أدمع

أثارت دموع الحزن في حوض مقلي

أيا أمّتي: آن الأوان لتسمعي

حديثاً مع التاريخ حرّك لوعتي

الرياض : ١٠ / ١ / ١٣٩٨ هـ.

* ألقى في الحفل الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تكريماً لحفظة القرآن الكريم والسنة النبوية في الرياض .

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

حديثاً يشيب الحرفُ قبل أوانه

إذا ما أُذيعت فيه أسبابُ حسرتي

أجِبْ أيها التاريخُ فالكونُ منصتٌ

ونحن التهامٌ للحديثِ المؤقتِ

أجِبْ أيها التاريخُ، حدِّثْ بما مضى

وقل كيف سجّلتِ المعالي بدقّة

فقال، وفي عينيه ثورةٌ غاضب

تذوب على إصرارها كلُّ ثورة:

أرؤي لكم أمجادكم؟ وخطاكم

تسير بكم من عشرةٍ نحو عشرة

أنا دفتر المجد الذي تحرقونه

وهل يحرق الأمجاد صاحبُ حكمة؟!؟

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

فهل أنتشي، والجرح يغلي به دمي؟
ويُذكي تعاميكم عن الحق أهتي

وهل أنتشي، والعارُ يكتب عنكم؟
ويطوي سجلي صفحة إثر صفحة

أروم شموخاً ثم أعلم أنكم
دفنتم شموخي في أساي وحسرتي

ألا يا سقى الله الزمان الذي مضى
وما فيه من حقٍّ وعدلٍ وعزّة

رويداً فقد أيقظت لوعة خاطري
وأخفيت يا تاريخنا الحرّ بسمتي

لقد كنتُ أرنو للحديث لعلّه
يزيل جراح القلب، يدفن شقوتي

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

حزينٌ، نعم ما لي عن الحزن حيلةٌ

ولو وُجِدت، ما زال حزني بحيلتي

ظننت بأني حين أسمع قصة

لقومي، سأروي بالمفاخر غلّتي

ولكنني أدركت أنّ الذي به

تزول جراحي ليس إلا عزيمتي

وأيقنت أنّ الحقَّ أعظمُ منهج

وأسمى، وأنّ الظلمَ مسلكٌ عثرة

صحيحٌ، فهل زال الأسي عن مكبلٍ

بذكر ليالٍ عبر ماضيه حُرّة؟

أفقُ أيها التاريخ، نبّه رجائنا

فيا ربّ مرموق له ألفُ هفوةٍ

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

ويا رَبِّ سَهْمٍ لَمْ يُصِيبْ مِنْكَ مَقْتَلًا
وَهَلْ تَقْتُلُ الْأَبْطَالَ أَسْهَمُ خِسَّةً؟

أَفَقَ أَيُّهَا التَّارِيخُ، أَدْرَكَ حَقِيقَتِي
فَعَنْ نَهْجِ دِينِي لَنْ تَضِلَّ مَسِيرَتِي

أَتَعْرِفَنِي إِلَّا بِإِبْرَازِ جَوْهَرِي
وَالْأَقْلَانِ تُبْدِي الْحَقِيقَةَ عِمَّتِي؟

أَفَقَ، وَانْتَظِرْ مِنْ أُمَّتِي وَثَبَاتَهَا
فَلَنْ تَقِفَ الْأَعْدَاءُ فِي وَجْهِ وَثْبَتِي

فَلِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمَ رَأْدُ
وَمِنْ سُنَّةِ الْعَدْنَانِ أَعْظَمَ قُدُوةٌ

أَفَقَ فَالْفُؤَادِ الْحَرُّ لَا يَعْرِفُ الْخَنَا
وَلَنْ تَصْلِحَ الْأَيَّامُ إِلَّا بِسُنَّتِي

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

سفحت دمّ الأحقاد دون شريعتي

وأعددت للأيام كامل عُدّتي

تكاد الليالي حين أذكر أمّتي

تفرُّ إلى الإصباح من جورِ أهّتي

جراحٌ تهاوت دون قلبي سهامها

وإنّ آلت نفسي وهزت قريحتي

وكيف ينال اليأسُ قلباً موحّداً

إلى الله يرنو مؤمناً كل لحظة؟

قضيّة إخوان العقيدة أينما

تكون من الدنيا أساس قضيتي

أخوتنا في الله، مهما تباعدت

مسافات أوطاني مثال الأخوة

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

عليها بنى أسلافنا صرحَ مجدنا
فكيف هدمنا صرحنا بالتعنت

وقلّ للعدا مهما يجورون: إننا
حملنا إلى الدنيا معالمَ نهضةٍ

وأنا سنمضي في الطريق الذي مضى
على نهجه أسلافنا سيرَ حكمة

وإنّ تكُ أوطاني تشتتَ جمعُها
فعمّا قريبٍ سوف تمضي بهمةٍ

أيا أمةَ الإسلام لا زلتُ صامداً
ولا زلتُ رغم الصدِّ والهجر «أمتي»

لك الله، ما زال الزمان مغرّداً
على قمة الإسلام أعظم قمة

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

بدا فجرُ إيماني، وللشمس وثبةٌ

على ظهره تمحو مآثر ظلمتي

فسيري إلى الصَّرح الذي قد بنيته

وقولي لأهل الفسق في كلِّ خطوة

خذوا كلَّ ما تبغون إلا كرامتي

فموتي لزيدٍ في سبيل عقيدتي

هنا وقفَ التاريخ يعصف بالأسى

ويهتف مسروراً بعزمي ويقظتي

بني أمتي، إنَّ الحياةَ رخيصةٌ

إذا لم نَقمْ فيها بإحياءِ شرعة

أفيقوا، فما للذئبِ يا قوم ذمةٌ

وأكبرُ عارٍ أنْ أضيعَ ذِمَّتِي

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أورقي يا ربوعنا

أورقي يا ربوعنا وأقيمي
عرسنا بين زمزم والحطيم
والتفت أيّها الزمانُ إلينا
وأعرنا سمع الرزين الحكيم
واهتفي يا بلابل الدّوح، أنا
قد مزجنا النشيد بالتصميم
ومضينا، كل المراكب تاهت
وظللنا في دربنا المرسوم

* * *

الرياض: ١٤٠٦هـ.

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمّتي

أورقي يا ربوعنا وأقيمي

حاجزاً بين جنّة وجحيمٍ

واسألي الليل هل يطيق ثباتاً

حين يبدو وجه الصّباح الوسيم؟

واهمسي في مسامع الكون همساً

ينقذ الناس من خداع الرجيمِ

حدثي البدر عن شجون فؤادي

وأزichi عنها غبار السّديمِ

خُذْ من البدر جرعة يا مسائي

وتعلّق بصافيات النجوم

وأقمني على الظلام شهيداً

فسأبدي لواعجي وهمومي

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

سهرى فيك شاهد أن طبعي

أيها الليل، غير طبع النّووم

واشرب الجدّ يا يراعي وسطرّ

كلماتي في دفتر التنغيم

روضتي، والزهور تنطق عنها

بلسان من الشذى مفهوم

يسحب الشعر ذيله في رباها

ويصلّي فيها صلاة مقيم

زارها الغيث فانتشت وأفاقت

وجفاها، فأصبحت كالصّريم

أصبح الرّعد ساكناً والروابي

في اشتياق إلى سماع الهزيم

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

وغدا البرق خُلباً، وهواناً

صار يُفْضي بنا إلى التسليمِ

نتساقى أوهامنا، والأعادي

يشربون الدماء شُرب الهيمِ

وإذا صارت المطاعم رمزاً

لخطانا فيا ضياع الحلومِ

* * *

يا بلادَ الإسلامِ بعضُ الرزايا

لا تُداوى بمنطق التـحـكـيمِ

يا بلادَ الإسلامِ، كل طريق

فيك صارت مزروعة بالخصومِ

أوما تسمعين صوت المعالي

ردّدته السماء والأرض: قومي؟

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

واجعلي السّفح قمة بعد دهر

ذقت في وسائل التنويم

لم تزل تعثر الخطأ في زمان

صار فيه الموجود كالمعدوم

* * *

أورقي يا ربوعنا فالأعادي

يخلطون التحليل بالتحريم

صرحنا ثابت الأصول، ولكن

هو في حاجة إلى ترميم

هو في حاجة إلى كفّ فجر

تسكب النور في حنايا السديم

سامحوني إذا جعلت حروفي

نازفات تنزّ منها همومي

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

فأنا شاعر أحبّ بلادي

أنبت الله حبّها في الصميمِ

وأنا مسلم أعزّ بديني

ويقيني بالخالق القيومِ

أتراني أغشى دروب المخازي

وأجافي درب الرسول الكريم؟

* * *

أمّتي، أيها الأحبة تشكو

من جراح في قلبها المحرومِ

وتنادي أبناءها في اشتياق

وعليها ملابس التّعقيم

مَنْ غريمي في القوم؟ إنني لأخشى

أن يكون الذي أحبّ غريمي

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

لست أشكو جور اللئيم، ولكنّ

كل ما أشتكيه ضعف الكريم

لقنّتنا مدارس العصر شيئاً

فنسبنا به جلال القديم

وغدونا مثل الغراب ضياعاً

ومشينا مشي الضعيف السقيم

سكت البلبل المغرّد خوفاً

فتمادى فينا نعيق اليوم

ربما يرتدي العدو نفاقاً

وخداعاً ثوب الصديق الحميم

ويُرينا في ثغره بسمات

وبأحشائه سعارُ الجحيم

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

حين يُلقى العصا معلّم قوم

فسلام منا على التعليمِ

أفرغت سمّها الأفاعي، ونادتْ

في الضحايا بكرها للسمومِ

آه من أمة لديها بيان

ولديها أصول شرع حكيمِ

ثم تُلقى بنفسها في ضياع

بين فكّي نجوى وعبدالحليمِ

من بني بيته على غير أصل

فسيشقى بيته المهذومِ



إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

لا تسألوا عن أمّتي

عجباً لقلبك كيف لا يتفطر
وأُسود حزنك في فؤادك تزاؤاً!

عجباً لعينك كيف لا تبكي دماً
والحقُّ يُسَلِّبُ والكرامةُ تُهدرُ!

عجباً لشِعرك كيف لا يغدو لظى
يسوي الوجوه وأنت فيه المجرأ!

عجباً لقومك يُغمضون جفونهم
والخوف من أهدابها يتبخّرُ!

عجباً لقومك يخفضون رؤوسهم
والذل فوق رؤوسهم يتبخترُ!

الرياض : ١٤٠٦ / ٧ / ١ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

عجيباً لأمتك التي لا ترعوي

عن غيِّها، وكأنها لا تشعر!

قالوا: بأنك سوف تلثم في الضحى

ثغر المساء، وإن ليلك أشقر

قالوا: بأنك سوف تسمع ما ترى

فاعجب لمن يُصغي إلى ما يُبصر!

قالوا: بأنك سوف تنطق جَهْرَةً

باسم الحبيب، وليس مثلك يجهر

قالوا: بأنك سوف تكتب أحرفاً

من كل قيد في الهوى تتحرّر

قالوا: وقالوا، ما رأيت حقيقة

ضحكت، ولا حقاً لديهم يظهر

★ ★ ★

إلى أمّتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشماوي

قومي يثيرون الكلام قنابلاً

كم يشتكى مما نقول المنبرُ

قومي يُديرون الكؤوس وشيخهم

يتلو، فكم ضحكوا به وتندروا

قومي يضيئون الشموع، فشمعة

تُفضي وأخرى في ذهول تنظرُ

قومي يحبون القصائد ترتمي

في حزن مَنْ يلهو ومن يتجبرُ

يا من .. تصوغون القصائد للهوى

صوغوا كما شئتم وبيعوا واشتروا

لو أبصر الأدب الرفيع مقامكم

لغدا يئنّ ووجهه يتمعرُ

* * *

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

لا تسألوا عن أمي وجراحها

إن البُغاث بأرضها يستنسرُ

في أرضها المعطاء يختلج الضحى

خوفاً، ويختال الظلام ويفخرُ

في أرضها المعطاء تصبح ساعة

شهرًا، وتهزأ بالسنين الأشهرُ

يُجبي إليها الفكر سمًّا قاتلاً

فمبادئ تُنسى وأخرى تُشهرُ

ويجرب الأعداء شرّ سلاحهم

فيها، ويففل عن حماها العشرُ

تشكو إلى الرحمن من متناول

خلع الحياء، وخائن يتسترُ

★ ★ ★

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

يتقاسم الأرض الضلال وأهله

غرب إباحي وشرق أحمر

وبلادنا هجرت مبادئ دينها

وغدت على نخب المبادئ تسكر

تاقت سفائنها، فما خاضت بها

بحراً، ولا هي في الشواطئ تظهر

أرأيت أرضاً حين يُخلفها الحيا

تعطي، وغصناً حين يذبل يُزهر؟

سار الزمان إلى الأمام وأهله

وبلادنا بخلافها تتأخر

* * *

في قومنا من يدعي صدق الهوى

ودم الهوى في عرقه يتخثر

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

في نشرة الأخبار ألف هزيمة

تجري علينا لم تزل تتصدر

وتغوص في بحر الصحافة غوصة

فترى تناحرنا يذاع ويُشَرُّ

ذنب الضعيف يُرى بطرف أرمد

ويديه عن ذنب القويّ المجرُّ

وتساؤل مرّ يؤرق خاطري

فلهيبه في خاطري يتسعُرُّ

ما بال قومي قطعوا أرحامهم

وتقربوا للمعتدين وأصهروا

منحوا يد الإلحاد حبل عقولهم

جهلاً، وفي غرب الضياع تبعثروا

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

قل لي برّيك كيف يطمع صائم
في الأجر، وهو على الرذيلة يُفطر؟

يا مَنْ له في كل جائحة يد
أوما تخاف الله أو تتذكر؟

عين الرحيل رأت أوفاً أقبلوا
في نشوة ورأت أوفاً أدبروا

ويد الفناء تقطعت أطرافها
ممن تسوق إلى الفناء وتقبر

ما كل من جرّ العباة سيّداً
يُخشى، ولا كل المظاهر تبهر

سيّان عندي مسلم في قلبه
نبت الخداع، ومسلم يتنصر

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

يا أخوة الإيمان نهر عقيدتي

يجري، وقد شكت الجفاف الأنهرُ

نهر روافده تصفّق للندى

طرباً، يحيط بها البساط الأخضرُ

نهر من الإسلام يبدأ نبؤه

وعلى مرافئه يطيب المنظرُ

* * *

يا أخوة الإيمان كل صغيرة

إنّ أمهلتها الحادثاتُ ستكبرُ

صففتُ شعر قصائدي وكسوتها

من رقّتي ثوباً به تتدثرُ

لا يأسَ يسكنني فإن كبر الأسي

وطغى، فإنّ يقين قلبي أكبرُ

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوى

في منهج الرحمن أَمَّنْ مخاوفي

وإليه في ليل الشدائد أجاؤ

ولربِّمَّا أخطأتُ لكنِّي إلى

رشدي أثوب، وخالقي أستغفرُ

ما زلتُ أكتب والقصائد تزدهي

أملأ، وتطرب لليراع الأسطرُ

نهران، نَهْر في بقاء سعادتي

يجري، ونهر من دمي يتحدَّرُ

يا دوحَةَ الإيمان ظلُّك وارفُ

جدع له أصل وغصن مثمرُ



عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

طغيان الكلام

لو رأيت الفجرَ يا عينَ الظلامِ
لو رأيتِ الوُدَّ يا عينَ الخصامِ

لو رأيتِ الحبَّ يا عينَ الهوى
لو رأيتِ الحلَّ يا عينَ الحرامِ

لو رأيتِ الأفقَ يا أعينُنَا
طاهرَ الأردنِ من رجسِ اللئامِ

ما رأينا شفةً مقلوبةً
تنطق الحرف على غير نظامِ

ما رأينا فارساً منتحياً
ولئيماً يدعي طبَّع الكرامِ

الرياض: ١٢ / ١١ / ١٤٠٦ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

ما رأينا فاسقاً محترفاً

يربط الأمجاد في ذيل الغرامِ

ما رأينا الحقّ في زنانة

ويَدُّ الباطل ترمي بالسهامِ

ما رأينا نارنا خامدةً

بعد أن كان لها أقوى ضرامِ

لو وعينا كلّ ما يجري لَمّا

شكت الأفعالُ طفيان الكلامِ



عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمّتي

هذا الكتاب لله

من قول « اقرأ » للرسول الهادي

بدأت لدينا رحلة الأملجاد

وأمام غار حراء أشرقت الرؤى

وتحفّز التأريخ في استعداد

« اقرأ » محمد أنت خير مبلغ

لكتاب ربك أنت خير منادي

« اقرأ » محمد باسم ربك واتخذ

من عونته في الدرب أفضل زاد

« اقرأ » فما لليل بعدك منطلق

في أرض مكة معلن لسواد

عراء : ٩ / ٩ / ١٤٠٨ هـ.

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

« اقرأ » فما للكفر بعدك موطن

مهما تجلّ أهله بعناد

« اقرأ » محمد باسم ربك وانطلق

حطم حصون البغي والإفساد

هذا كتاب الله يختصر المدى

في راحتك يشع نور رشاد

هذا كتاب الله في كلماته

نبع يتوق إليه قلب الصادي

هذا كتاب الله يا دنيا اشربي

من نبعه واستبشري بسداد

هذا كتاب الله ينشر بيننا

سرّ اليقين على لسان الضاد

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمتي

هذا كتاب الله تحت ظلاله

سارت مواكبنا إلى الأمجاد

وتألق القرآن فاحتفت به

بطحاء مكة بعد طول رقاد

ألقت إليه الأمر قائلة له

هذي جيبالي أسلمت ووهادي

خذني فقد أدمى البكاء محاجري

وجنى عليّ تسلط الأسياد

خذني وظهر كعبتي ورحابها

وأعدّ لقلبي فرحة الميلاد

ومضت ركاب الخير، وجه محمد

فيها يشع بعزمه الوقاد

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

يتصنت الكون الفسيح لصوته
شففاً، ويرسل نظرة استنجادٍ
ما بين مكة والمدينة رحلة
قصرت لديها رحلة الآمادِ
فكأنما اختُصر الزمان أمامها
وركابه منها على ميعادٍ
هي رحلة القرآن أثمر غرسها
وتهيأت واحاتها لحصادٍ
وحي السماء يبيث كل فضيلة
ويهز كل مكابر متمادي
كانت رحاب الأرض تكره نفسها
مما ترى من قسوة الأوغاد

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

فأراحها الوحي المبين وردّها

من غربة الإشراف والإلحاد

لله هذا الوحي، كم أعطى لنا

عزّاً، ومدّ لنا يد الإنجادِ

نصفي إليه فتستريح نفوسنا

وبه نُزيل حواجز الإخلاقِ

لله هذا الوحي في آياته

نور يُضيء مسالك الإرشادِ

أو ما ترى هذي البراعمَ رتلتْ

آياته فصفا بذاك فؤادي؟

هذا كتاب الله في تحكيمة

عز، وفيه صلاح كل فسادِ

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

هو نهجنا، فإذا هَجَرنا دربه

فحياتنا مرهونة بكساد



عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

عندما يتساءل المجد

نشدو، ولكن صُمّت الأذان

وتشاغلت عن شدونا الأذهانُ

تبكي خواطرنا فنكتب دمعها

شعراً، له في النابضات مكانُ

هذا قطار المجد، لا عرياته

سارت، ولا صنعت له قُضبانُ

يا من تبادلني الشعور بحالنا

وللحن شعري عندها استحسانُ

قلبي توجَّجه الجراح كأنه

قِدْرٌ تَأَجَّج تحتها النيرانُ

٢٨ / ١٠ / ١٤٠٧ هـ.

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

لو أن هذا الكون أصبح قبضة
ولها من التشكيك فيك بنانُ

ما ساء ظني فيك يا من نفسُها
نفسي وطول حنينها بُرهانُ

بيني وبينكِ جمرة مشبوبة
وكتيبة من لهفتي ودُخانُ

بيني وبينك قصة مكتوبة
ودفاتر صفحاتها تزدانُ

بيني وبينك لهفة من شاعر
وقصيدة سارت بها الركبانُ

بيني وبينك منبع من مائه
خلعت رداء جفافها الأغصانُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

بيني وبينك لوحة مرسومة

من حُبنا وفؤادي الفنَّانُ

لا تعذلي بركان حزني إنما

يُفضي بما في صدره البركانُ

قالوا بأنك قد نسيت قصائدي

عجباً أينسى نبضه الوجدانُ؟

كم يبدأ الليل الطويل وينتهي

وأنا تهزُّ سريري الأحزانُ

من أين أبتدئ الطريق؟ مراكبي

حيري، وقلب دليلها حيرانُ

ورحلتُ، في كَفِّي يراع ناطق

ويكفُّ حزني صارم وسنانُ

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

والرمل يبسط للهيب خوانه

والقيظ نار والسراب دخان

وسؤالك الملهوف يكتبني على

باب الأسي وبوجهه استهجان

لا تسألني عمّا تكابد أمتي

فالعقل غاف والهوى يقظان

بيت تداني سقفه من أرضه

وتقوّست من حوله الجدران

جبل ترجل عن جواد شموخه

فتطاولت من حوله الكثبان

قومي وراء جدار ليل حالك

وقفوا وفي نظراتهم إذعان

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

دفنوا جنون الثأر في أعماقهم

وعلى الوجوه مذلّة وهوانُ

هذا هو الأقصى يعلّل نفسه

بالأمّنِيَّاتِ، وهذه لبنانُ

ويد العراق على الزناد تجمّدت

وتجمّدت في وجهها إيرانُ

عرب، وفرس والعقيدة لم تزل

جسراً، ولكن ما له عُمدانُ

فِرق موزّعة الهوى ومبادئ

شتى، ويرفع رأسه كاهانُ

والمجدُ يرنو للوجود بمقلة

تهمي فيمسح دمه الأفعانُ

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

ركبوا جياذ يقينهم، فقلوبهم

فيها على درب الهدى اطمئنانُ

باتوا وفوق صدورهم أكفانهم

وعلى صدور المترفين قيانُ

ومضوا وفوق أكفهم أرواحهم

وعلى أكف العابثين دنانُ

والمعتدون سموهم فتاكة

ولسانُ أصدق قومهم ثعبانُ

تشكو بخاري ما رأت من حقدهم

فتجيبها بالدمع تركستانُ

* * *

يا إخوتي ميزان قومي جائر

فمتى يقوم نفسه الميزانُ؟!

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمتي

بحر الحياة تلاطمت أمواجهُ

فمتى تصون رمالها الشيطانُ؟

نسعى ويطرдна الشقاقُ، كأنه

ذئب ونحن أمامه قطعانُ

لا «ذو الفقار» لنا ولا «صمصامة»

فيينا، ولا خيل ولا فرسانُ

أو ما ترون سيوفنا من باقل أعيان

وسيفُ عدونا سبحانه؟

* * *

قف يا زمان على مشارف صمتنا

فالصمتُ في بعض الأمور بيانُ

كانت لنا في كل أرض قصة

تُروى وفي تاريخنا بُرهانُ

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشماوي

فكان هذا الكون قلب نابض

وكاننا في قلبه شريان

تطوي شراعَ الليل كفّ ضيائنا

وبنا وجوه المكرمات تُصان

كنا ندين الظلم بين دعواته

واليوم يُسلبُ حقنا ونُدان

وعلى لسان المجد ألف تساؤل

مرّ وفي أحشائه غليان

أو كان يرفع رأسه متطاول

لو ظلّ يحكم أمّتي القرآن؟

أو كان يغدو الشعر محض خرافة

لو ظلّ ينشدُ شعره حسّان؟

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

خارت قوى صمّتي فلست بساكت

عن أمّة من طبعها العصيانُ

لولا العقيدة ما ارتوى من نصره

سعد ولا نشر الهدى النعمانُ

لولا العقيدة ما تراخى رستم

خوفاً، وفرّق جيشه خاقانُ

يا صرح أمّتنا ستبقى شامخاً

مهما تداعت حولك الكثبانُ

من كان في أدب السقوط غرامه

فغرامنا الأنفال والفرقانُ

أو كان فكر الملحدين دليّله

فدليلنا في دربنا الإيمانُ

إلى أمتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

نسعى إلى لمّ الشتات فإنّ أباي

قومي فكلّ مكابر شيطانُ

فجر الحقيقة مشرق ما ضرّه

ألاّ يشاهد نوره العميانُ



عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

يَقُولُونَ

إلى الذين يقولون... وهم يعلمون... ولا يعلمون

إلى أين يا طَرْفَ الهوى تتطلّع؟

وأي نداء أيّها القلب تَسْمَعُ؟

أرى ألفَ باب في الطريق فيا ترى

إلى أيّ باب سوف تمضي وتقرعُ؟

أرى رأسَ آلامي كثيفاً مرجّلاً

ورأسُ الرّضا بادي التعرّ أقرعُ

وتعطي عطاءَ الأكرمين مدامعي

وصبري الذي أرجو بخيل مجدّع

الرياض : ٢٥ / ٢ / ١٤٠٧ هـ.

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

ثياب همومي ضافيات جديدة

وثواب الرّضا بال قصير مرقّع

خيول جراحي نافرات جوامح

فمن ذا الذي يَلْوِي اللجام وَيَسْفَعُ؟

أرى موكب الأيام يجري أمامنا

سريعاً، وكفّ الموتِ تحدو وتدفعُ

فكم سابق في الدّرب ألقى رحالهُ

وكم لاحق يسعى وكفّاه تَجَمّعُ

ولو فكّر الإنسان في أمر موته

لظلّ طوال العمر لله يخشعُ

مجالان للإنسان رَحْبٌ وضيق

فقل لي إلى أيّ المجالين نُهْرَعُ؟

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

تسافر بي في كل أرض قصائدي

وتكتبني في كل قلب وتطبعُ

وأصنع من صمتي عبادةً شاعر

له في حنايا أمة الخير موضعُ

وإني محبٌ للجديد، وعارف

بعضري، ولكني بماضيٍّ مُولَعُ

إذا كان في بعض التّجاوز متعة

فإنّ لزوم الحقّ أسمى وأمتعُ

وإن كان في بعض الأكاذيب قوة

فإنّ حديثَ الصّدقِ أقوى وأوقعُ

وإن كان بعض الشرِّ يقطع بعضه

فإنّ أصول الشرِّ بالخير تُقطعُ

★ ★ ★

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

أرى في رحاب الفكر ظلَّ عصابة

لها أرب في الأدعياء ومطمعُ

إذا سمعوا قولاً أصيلاً تفرّقوا

وإن سمعوا قولاً هزياً تجمّعوا

يصبّون في نار الخلاف وقودهم

وأقلامهم تمتص سماً وتدسّع

وكم آخذ من ظلّمة الليل سُترة

يُدبّر فيها ما يُسيء ويفجّع

يناجي ظلام الليل نجوى مخادع

ويهرب من ضوء الصّباح ويفزّع

يظنّ خداع الناس رمز شجاعة

وليس شجاعاً مَنْ يخون ويخدعُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمي

وما كل غيم حين ينشأ يُرتجى

ولا كل أرض حين تُمطر تُزرعُ

ولا كل قلب حين يخفق عاشقاً

ولا كل عين ساعة الحزن تدمعُ

ولا كل مهـدوم يُعاد بناؤه

ولا كل ثوب حين يبلى يُرقعُ

ولا كل ذي عقل يحكم عقله

ولا كل ذي مال يعفّ ويقنعُ

وكم في عيون الناس من دمع حُرقة

وكم سنّ ندمان على الدرب تُصرعُ

* * *

يقولون في شعري وضوح وحكمة

وذلك أسمى ما يُقال وأرفعُ

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

يقولون في شعري رنين خطابة

ولو سمعوا دقات قلبي لأقلعوا

أما علموا أنني أصوغ مشاعري

وأنني على أوتار قلبي أوقع؟

وأن فؤادي كنزٌ حُبٌّ وحسرة

يبيح لشعري ما يشاء ويمنع؟

وفي القلب أصل الشوق والحزن والرّضا

ومن أصله أغصان شعري تفرّع

فكم جملة جاءت كتفريد بلبل

وكم جملة جاءت تهز وتصدع

وهل يستوي عقد من الطين والحصى

وعقد بأصناف الحليّ مرصّع؟

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمتي

وهل يستوي بيت تعز أصوله

وبيت على أصل من الذل يُرْفَعُ؟

وهل يستوي وجه يفيض بشاشة

ووجه بأضغان الضؤاد مُبْرَقُ؟

وهل يستوي قلب محبٍّ موطأً

وقلب بأوحوال الضغينة مُتْرَعُ؟

أقول وفي قلبي هموم كثيرة

وفي مقلتي مما أعانيه أدمع

سنى الفجر في عين المكابر ظلّمة

وثنتان في عُرفِ المكابر أربع

إذا نصب الجهال ميزان جهلهم

لأمر، فقل: يا عدلُ أرضك بَلَقَعُ

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

بين النَّجَاحِ وَالْفِشَلِ

أَقْطَفُ غُصْنَ الْحَزْنِ مِنْ أَصْلِهِ

مَا بَالُهُ يَنْمُو وَلَا يَنْبُؤُ؟

مَا بَالُ هَذَا الدَّرْبِ يَمْتَدُّ بِي

لَا آخِرَ فَيَّهِ وَلَا أَوَّلُ؟

هَذَا حِصَانُ الشُّوقِ مَا بَالُهُ

لَا يَحْسُنُ الْكَرْرَ وَلَا يَصْنَهُ؟

وَهَذِهِ الْأَمَالُ، مَا بَالُهَا

تَغْفُلُ، وَالْأَلَامُ لَا تَغْفُلُ؟

أَرْفَعُ نَفْسِي فِي سَمَاءِ التَّقَى

مَا بَالُ نَفْسِي بِالْهَوَى تَنْزَلُ؟

عبد الرحمن بن صالح العثماوي _____ إلى أمّتي

إن تفشلي يا نفس في خطوة

فربما ينجح مَنْ يَفْشَلُ

كم من جبان خائف عندما

يذوق طعم الموت يستبسلُ

شُغِلْتُ بالرحمة عن قسوتي

والمرء مأخوذ بما يُشْفَلُ

أيقنتُ أنّ الدين بوابة

للعزّ، والفائز مَنْ يعملُ



إلى أمي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

حسرة متكئة

حسرة في خاطري متكئة
وظلام دامس مـا أبطأه

كان ليلى مثل عملاق، له
ألف رأس، وله نصف رئة

يحتويني سمته، يخنقني
لونه الدامس يخفي نبأه

وأنا أرسم في ذهني رؤى
من سجلات المنى مجتزأة

كان قنديل الرضا مشتعلاً
ليت شمري، أي حزن أطفأه

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمّتي

كان جرحي ماضياً في بُرّته

ليت شعري، أيّ سهم نكأه

ونداء صارخ يعزّفني

وحنين صار قلبي مرفأه

أمّتي يا عزة ماضية

وخضوعاً حاضراً ما أسوأه

كنت جسماً واحداً ملتئماً

فلماذا اليوم هذي التجزئة

فئة واحدة، ما بالها

أصبحت في عصرنا ألف فئّة

آه، من مسترسل في غيّه

كانت العلياء يوماً موطنه

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماني

كم حقدود تنثني هامته

كذباً يحمل عدوان مائة

ربما تأكله أحقادُه

مثلما يأكل فأر منسأة

ربما أهدى عدوُّ باقية

والأفاعي بينها مختبئة

سرّ هذا الكون لا نعلمه

إنما يعلمه مَنْ برأه

أمّتي هل من رجوع صادق

ليعيد المجد ما قد بدأه

وإذا خالط قلباً صدأ

فسيجلو ذكر ربي صدأه

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمّتي

الجئي لله يا أمّتنا

فاز مَنْ كان إلهي ملجأه



إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وقفه على شرفة التأمل

نَقَشْتُ عَلَى كَفِّي مِنْ أَلْيِ وَشَمًا
أناشدك الغفران - يا ربّ - والرّحما

أسيرُ، وفي دربي صعاب كثيرة
فأجتازها سعيًا وأُزري بها حَزْمًا

وأمضي، ولون الليل أسودُ فاحم
فاجعل لي من همتي البَدْرَ والنَّجْمًا

وكم حدّقتُ في الظنونُ بلهفة
فأرجم في دربي شياطينها رَجْمًا

وأملأ آفاقي رضا وسعادة
وأرسم في عينيّ من فرحتي رسماً

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

وأكتب من دقات قلبي قصائدي

منغمة تندى مقاطعها فهُمَا

أرى الناس من حولي صنوفاً، فعاقل

بصير، ومفطور على جهله أعمى

وساع إلى الدنيا يروم صفاءها

فيشقى، ولا يلقي لما رامه طعما

ومقتصد فيها يرى أن عمرها

قصير، وأن الموت يصرمها صرماً

عجبت لقوم يمتطيهم ضلالهم

فأجهلهم بالحق أوسعهم علما

وأكرههم للخير، أطولهم يداً

وأعرفهم بالداء، أكثرهم سُقماً

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

هو الحقد كالطاعون في جسد الفتى
فكم خاطر أشقى، وكم أدمع أهمي

وكم طامع يسعى إلى كسب مغنم
فترجفه أطماعه حاملاً غرماً

وللناس في صنع الأكاذيب حنكة
تصير بها صغرى مصائبهم عظمي

وما كل من أعطاك عهداً يصونه
وما كل من زلت به رجله يدمي

وقد يصبح المملوك بالحزم سيّداً
وقد يصبح العملاق من فسقه قرماً



المحتويات

٧	الإهداء
٩	قالوا
١٣	ديواني
١٦	وقفة قصيرة
١٩	إلى أمتي
٢٢	مع رسول الله ﷺ
٢٨	صرخة الحق
٣٨	يا فجر أمتنا
٤٤	غريب
٤٦	وثبة الإيمان
٥٦	نبضة قلب مؤمن
٦٣	حديث القمر
٦٩	همسات شاعر
٧٣	كلمة حق
٨٠	صرخة مرصعة بالإخلاص
٨٥	في رحاب الحق
٩٣	الله أكبر
٩٧	ألقاك في فلسطين
١٠٠	مشاعر ملتهبة

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

- ١٠٥ أهذه أنت يا لبنان
- ١١٢ من أسرار مملكة الشعر
- ١٢٢ ليس هذا عيدي
- ١٢٥ إختي في ربا الجزائر
- ١٢٩ يقظة الضمير
- ١٣٩ يا شباب الحق
- ١٤٢ العيد الحزين
- ١٥٥ جولة شعرية على أنقاض الأمجاد الإسلامية
- ١٦٨ إلى دعاة القومية
- ١٧٨ بلبل ونغم
- ١٨٢ صراع مع النفس
- ١٩٠ حوار مع التاريخ
- ١٩٨ أورقي يا ربوعنا
- ٢٠٦ لا تسألوا عن أمتي
- ٢١٥ طفيان الكلام
- ٢١٧ هذا كتاب الله
- ٢٢٣ عندما يتساءل المجد
- ٢٢٣ يقولون
- ٢٤٠ بين النجاح والفشل
- ٢٤٢ حصرة متكئة
- ٢٤٦ وقفة على شرفة التأمل